سجون مدينة قرطبة
في عصري الإمارة والخلافة
(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)
(دراسة تاريخية)

الدكتور أنيس محمد جاسم المشهداني
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة

المخلص

هذا بحث يتناول موضوع (سجون مدينة قرطبة في عصري الامارة والخلافة ١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م) وهو دراسة تاريخية يُسلط الضوء على اهم مؤسسة عقابية في الدولة ، الا وهي مؤسسة السجون ، وابرزت هذهِ الدراسة جوانب مهمة لم يُسلط عليها الضوء من قبل الباحثين ، وذلك لقلة المعلومات المتوفرة عنها ، فضلاً عن ذلك ان ما متوفر من معلومات يمثل شذرات متناثرة في متنون الكتب ، الأمر الذي استلزم متابعة دقيقة لجمعها وتظيمها وترتيبها بدقة وتأني ليخرج الموضوع بهذهِ الصيغة .

عدتُ سجون قرطبة عنصر اساسي من عناصر تخطيط مدينة قرطبة ، كما هو الحال في بقية المدن الاسلامية ، اذ احتوت مدينة قرطبة على سجن مركزي عام عُرف بمطبق قرطبة ، وسجون خاصة في عصري الامارة والخلافة وكان هاذين النوعين محورين الدراسة في بحثنا هذا.

احتوت سجون قرطبة وخاصة سجنها العام المعروف بمطبق قرطبة على موظفين خاصين بها يديرون وينظمون شؤونها الداخلية ، ويتابعون المساجين ، وكل ما يتعلق بهم ، فضلاً عن وجود بريد خاص للسجناء لايصال رسائلهم وطلباتهم .

تعددت أسباب من اعتقل فبعضها كان سياسياً وبعضها اجتماعياً ، والآخر بسبب التنافس على المناصب او بسبب الغيرة والحسد ، فضلاً عن الاستهانة والتجاوز على أعراض وحقوق الناس أو بسبب تقصير الشخص في الواجبات الموكله اليه ، أوعدم تنفيذ رغبات الحاكم.

على الرغم من أن السجون بصورة عامة هي مقيدة لحرية الإنسان إلا أننا وجدنا شيئاً مميزاً في سجون قرطبة وهو أن حكام الاندلس سمحوا بإدخال

أدوات الكتابة للسجون فخرجت لنا بعض الكتب المدونة من قبل علماء تم سجنهم، وكذلك خرجت لنا دواوين شعرية، فضلاً عن الرسائل التي كتبها السجناء لذويهم أو للحكام لاستعطافهم .

Summary

This research deals with the topic of (the prisons of the city of Qurtaba in the modern era of the Emirate and the Caliphate 138 - 422 AH / 755 - 1030 AD). It is a historical study that focuses on the most important penal establishment in the country, which is called the Prisonestablishment.This study is focused on the important aspects that were not shed light upon by researchers, due to the lack of information available for them. Moreover, the available information represents small scattered parts in the bookshelves, which required a very precise method to collect the information and then organize and arrange them carefully to get this topic in this format.

The Qurtaba 's prisons have considered the main factor in the design of the city of Qurtaba, as in the rest of the Islamic cities. Qurtaba contains a central prison and general prisons, especially in the two eras of the emirate and the Caliphate. Both these two types of prisons (a central prison and general prisons) are the main two topics of the study in this research.

The Qurtaba prisons contain, especially its general prison, which is known as the QurtabaMutbk, to its staff who has the ability to manage and organize its internal affairs. The staff is also responsible for taking care of the prisoners and everything related to them. As well as, there is a special email for the prisoners to communicate their messages and requests.

There were many reasons for arrest people. For example, some of the people were arrested for political issues and others were arrested for social. There are also people arrested because of competition for positions or because of jealousy and envy. Furthermore, there are other reasons to arrest the people such as affront, infringement them rights of people or because of their failure in the duties that entrusted to them, or failure to implement the wishes of the ruler.

In spite of the prisons, in general, are limited to human freedom, but we found something distinctive in the prisons of Qurtaba, which is that the rulers of Andalusia allowed the writing tools to entry to prisons, these tools are caused to appear some books, which are written by scientists who were imprisoned. Moreover, the writing tools are also caused to appear some collection of poems as well as the messages that written by prisoners to their families or rulers in order to get their propitiations.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي يستحق الحمد والثناء، والصلاة والسلام على من أنقذ الله بهِ البشرية من الجهل والظلماء، وعلى آله وصحبه ومن سار على هداه وسلم تسليمًا كثيراً.

يزخر التاريخ الإسلامي بالكثير من الأحداث والموضوعات في مختلف الجوانب والمجالات، بعضها تم تغطيته من قبل الباحثين المعاصرين للأحداث ومن بعدهم المُحدثين، والبعض الآخر بقى بكراً ولم يرد عند الباحثين الا بطريقة عرضية أو ضمنية ضمن متون كتبهم ولم يسلطوا عليه الضوء بشكل واضح فيما كتبوا رغم أهميته وأثره في جوانب الحياة المختلفة.

ومن الموضوعات التي لم يسلط عليها الضوء موضوع سجون مدينة قرطبة في عصري الإمارة والخلافة (١٣٨ – ٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م) على الرغم من أهميته ، ذلك لأن السجون أصبحت من الركائز المهمة في تخطيط المدن الإسلامية ، ومع ذلك لم أجد من تصدى لهذا الموضوع سوى دراستين الأولى هي رسالة بعنوان شعر السجون في الأندلس إذ خصصت هذهِ الدراسة للشعر الذي كتبه بعض المسجونين ، ولم تتناول غير سبع شخصيات ضمن مدة بحثنا هذا، ولم تتناول أسماء السجون ومواقعها وانما ركزت معلوماتها عن عصر الفتنة في بداية القرن الخامس الهجري وتحديداً سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م ، ووجدت رسالة نشر عنوانها فقط على شبكة الانترنت بعنوان السجون في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف حتى نهاية السيادة الموحدية ٣٩٩ – ٦٤٢هـ/ ١٠٠٨ – ١٢٤٤م وهي دراسة تاريخية ، وهذهِ المدة خارج نطاق مدة بحثنا هذا .

ويمكن أن نعد هذا الموضوع من الموضوعات النادرة التي لم تكتب عنها أقلام الكتاب والباحثين سيما في عصري الإمارة والخلافة، والتي تعد الحقبة الذهبية من تاريخ الأندلس وربما يعود سبب ذلك إلى قلة المعلومات المتعلقة بالسجون وتناثرها في متون الكتب ، الامر الذي يتطلب بذل جهوداً كبيرة للملمة تلك المعلومات وتنظيمها وترتيبها ، لذلك وقع اختيارنا على هذا الموضوع.

وسلطنا الضوء في دراستنا هذه على أسماء السجون في مدينة قرطبة وأماكنها وأعدادها وما يتعلق بها ، وسنعرض الحالات التي بسببها تم سجن فئات مختلفة من ابناء المجتمع الاندلسي ، الذين اودعوا في سجون قرطبة ، فضلاً عن التعرف على طبيعة حياتهم في السجون .

وقسمتُ بحثي هذا الى مقدمة وتوطئة تاريخية ، اشرت فيها الى مفهوم السجن لغةً واصطلاحاً ، وبينت مراحل نشأة السجون في الدولة العربية الإسلامية وتطورها ،واشرنا في ثناياها الى طبيعة الادارة في سجون الاندلس بشكل عام وقرطبة بشكل خاص.

وتناولتُ في المبحث الاول السجن العام (مطبق قرطبة) .

وخصصت المبحث الثاني لـ(السجون الخاصة بمدينة قرطبة) .

وقد اعتمدتُ على عدد من المصادر والمراجع يأتي في مقدتها المصادر الأندلسية بصورة رئيسة، وقمت بعملية جرد لأغلب تلك المصادر وخاصة في كتب التراجم والطبقات التي كانت المصدر الرئيس لمعلومات بحثنا.

واتمنى من الله تعالى ان اكون قد وفقت في تقديم صورة واضحه عن سجون مدينة قرطبة في عصري الامارة والاخلافة ، ومن الله نستمد العون والتوفيق.

توطئة تاريخية

السجن لغةً واصطلاحاً :

لكلمة السجن جذور سحيقة في القدم ، فقد تسبق ايام نبي الله يوسف (عليه السلام) اذ وردت كلمة السجن في القران الكريم عشر مرات وتحديداً في ارض مصر ، تسع منها في سورة يوسف[١] ، وواحدة في سورة الشعراء[٢] .

وردت كلمة السجن في كتب اللغة، وبينت الفاظها ومعانيها فالسجن هو :المَحبِسُ، والسَّجنُ: الحَبسُ ، والسِّجن البيت الذي يُحبس فيه السَّجينُ[٣].

ووردت كلمة السجن بمعنى : الْمحبس والمخيس لِأَنَّهُ يذلل ، إذ جاءت كلمة السجن من سجين ، وهو واد في جهنم لقوله تعالى ﴿**إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**﴾[٤] ، إذ ورد في معنى الآية الكريمة ان كتابهم في حبس لخساسة منزلتهم عند الله عز وجل [٥].

ومعنى الحبس هو المنع والإمساك ، وهو ضد التخلية والإطلاق ، وهو يعني تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه أو تقييد حرية وحركة المحبوس في موضع الحبس (السجن) [٦].

وفي بلاد الأندلس عُرفت السجون العامة والمركزية باسم المطبق ، وقد ذكر الزمخشري بان المطبق : ((...وهو السجن تحت الأرض ...))[٧].

إما اصطلاحاً فلم يُعرف السجن بصورة واضحة من قبل المؤرخين والفقهاء القدامى ، فاقدم تعريف ورد ذكره في المصادر للسجن هو ما ذكره ابن حزم الأندلسي ، وكل من جاء بعده نقله منه اذ قال : ((... واما السجن فانما هو منع المسجون من الأذى للناس ، او من الفرار بحق لزمه وهو قادر على ادائه فقط ...))[٨].

وعرف ابن تيمية السجن فقال : ((... الحبس الشرعي ليس هو السجن في مكان ضيق وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في بيت او في مسجد ...))[٩].

فاذن السجن هو المكان الذي يوضع فيه الشخص ، ويُمنع فيه من الخروج لممارسة اشغاله ومهامه الدينية والدنيوية والاجتماعية بكل حرية[١٠] .

نشأة وتطور السجون في الدولة العربية الإسلامية.

ففي عهد رسول الله (ﷺ) لم يكن هناك سجن معد لحبس المخالفين أو المتهمين أو اسرى الحرب والسبايا ، وإنما يحجز الشخص إما في المسجد النبوي أو في رحبة باب المسجد النبوي او في دهليزه أو في احد بيوت المدينة المنورة أو في الخيام التي يوضع بها اسرى الحرب مقيدين أثناء المعارك[١١].

وفي عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)(١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) استمر الحال على ما هو عليه ، حتى خلافة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤م- ٦٤٤م) الذي اشترى داراً بمكة المكرمة موقعها خلف دار الندوة ، واتخذها سجناً للدولة فهو أول خليفة يتخذ سجناً[١٢].

وبعد اتساع الفتوحات الإسلامية ، ودخول مناطق جديدة ضمن سيادة الدولة العربية الإسلامية ، وحدوث الفتن والاضطرابات في الدولة أثناء خلافة سيدنا الأمام علي (عليه السلام) أمر ببناء سجن في عاصمة الخلافة الإسلامية بمدينة الكوفة ، وكان هذا السجن من القصب وسماه نافعاً ، وسجن به عدد من اللصوص الا انهم استطاعوا ان يهدموه ويهربوا ، فأمر بان يُبنى سجناً جديداً من (المدر)[١٣] ، وسماه مخيساً ، وقال (عليه السلام) : بنيتُ

بعد نافع مخيساً حصناً حصيناً[١٤] ، وبذلك يعد الإمام علي (عليه السلام) أول خليفة يبني السجون في الدولة العربية الإسلامية.

وبعد اتساع حدود الدولة العربية الإسلامية في العصر الاموي الى حد ان بلغت من حدود الصين شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً ، فالضرورات السياسية اقتضت انشاء سجون عدة لتكون عنصراً فاعلاً من عناصر الاصلاح والتأديب للعناصر الفاسدة ، والخارجة عن طاعة الخلافة ، واتخذت الدولة في كل مدينة اسلامية سجناً خاصاً بها ، واصبح السجن من ضمن خطط المدن الاسلامية ، فوضعت السجون في وسط المدينة وجُعِلَ لها حراسٌ ، حتى وَضِعَ لها ديوانٌ يشرف على السجون في جميع انحاء الدولة[١٥].

ولم تكن الأندلس في منئى عن هذه السياسة ، اذ اتخذ الامراء والخلفاء السجون في كل مدينة من مدنها ، وسمي السجن باسم المدينة الموجود فيها ، او بأسم معين يميزه ويعُرف بهِ ، والذي يهمنا في بحثنا هذا سجون مدينة قرطبة ، كونها عاصمة البلاد.

وتميزت السجون في المدن الاندلسية ومن بينها سجون العاصمة قرطبة باستحداث وظائف ادارية ، لتنظم من خلالها حياة المساجين في رحاب تلك السجون ، وقد حظى الموظفين المعينين في تلك السجون برواتب من بيت مال المسلمين[١٦]، وفي بداية الأمر كان المحتسب (صاحب السوق)[١٧] في الأندلس يتولى مهمة الإشراف على السجون العامة ، فيقوم بتفقدها مرتين الى ثلاث مرات شهرياً ، لكي يتعرف على أحوال المساجين ، ويتابع الإحكام الصادرة بحقهم ، ويمنع دخول رفاق السجناء وجلوسهم مع المسجونين ، وان لا يمنع احد من زيارة المسجون ، ويمنع السجان من ضرب المسجونين من اجل ترويعهم او صلبهم الا بمشاورة الحاكم[١٨]، ثم انتقلت هذهِ

هذهِ الصلاحيات الى (صاحب المدينة)[١٩]، الذي تولى مهمة تفقد السجون العامة ، وما يدور فيها ، وزاد في صلاحيته حتى أصبح صاحب المدينة يأمر باعتقال الأشخاص الذين تلحقهم التهم في السجن[٢٠].

ولنا ان نقف على الوظائف الخاصة بالسجن وارابها وهي:

١- **السجان** : وهو صاحب السجن ، ووظيفته تشبه مدير السجن في وقتنا الحاضر ، وكان هذا الشخص يرتبط بالحاكم او (الحاجب)[٢١] (يشبه رئيس الوزراء بالاندلس) مباشرة ، ويأخذ اوامره منه ، وهو المسؤول على جميع شؤون السجن[٢٢] .

٢- **الوكلاء** : وهم الذين يشرفون ويتابعون المساجين ، ويتولون مسؤولية حمايتهم ، وهم حراس السجن ، ويتميزون باليقظة على مدار الساعة ، لانهم يراقبون السجناء ، ويرافقونهم أثناء خروجهم للوضوء والاغتسال وقضاء حوائجهم ، خوفاً من فرارهم [٢٣].

٣- **البوابون** : وهم المسؤولون عن حماية ابواب السجن ، ومهمتم فتح ابواب السجن وغلقها ، ولايطلق سراح اي سجين الا بموافقتهم[٢٤] .

٤- **الاعوان** : وهم اشخاص مرتبطون بمجلس القضاء وبالسجون ، لان مهمتهم تقوم على اخذ المتهمين المحكوم عليهم من مجلس القاضي الى السجن لتنفيذ العقوبة الصادرة من القاضي بحقهم ، كما يوجد اعوان في داخل السجن مهمتهم تسليم جثة السجين المتوفي في السجن الى اهله[٢٥].

٥- **الضاغط** : وهو الرجل الذي يختص بتعذيب السجناء في السجن ، وكانوا يختارون من الرجال الاشداء ، الاقوياء ، الذين يتميزون بغلاظة القلوب ، وقساوة النفوس ، وانعدام الرحمة ، ولا يعرفون شفقة ، وينفذون كل ما يطلب منهم ، دون خوف او وجل ، وفي اغلب الاحيان يكونون من العبيد او من

الموالي المرتبطين بالحكام ، وتولى هذهِ الوظيفة في الاندلس طائفة من السودان[٢٦].

ويتولى الضاغط مهمة القاء القبض على الشخصيات الكبيرة في الدولة ومصادرة اموالهم وزجهم في السجون ، فهذا (نجاح)[٢٧] الضاغط كلفه الخليفه عبد الرحمن المستظهر بالله(٤١٤- ٤١٤هـ/١٠٢٣-١٠٢٣م)[٢٨] بالقاء القبض على عدد من وزرائِهِ ، ومصادرة اموالهم ، وزجهم في السجن ، وجرى ذلك على يديه[٢٩].

ومما يجدر ذكره بانه كان في كل سجن من سجون الاندلس إدارة للسجن ، تحتوي على سجلات خاصة بالمساجين ، مدون فيها اسم كل سجين ، وتهمته ، ومدة محكوميته ، وتاريخ دخوله للسجن ، كما زودت السجون بالطباخين والخبازين ، لاعداد الطعام والخبز للسجناء[٣٠] .

وفضلاً عن ذلك تميزت سجون الاندلس بوجود (بريد السجن) ، ينقلون من خلاله رسائل السجناء الى الحكام من اجل استعطافهم لاطلاق سراحهم ، كما ارسلت رسائلهم الى اهلهم او جواريهم[٣١] ، وهذا ما سنلاحظهُ في الصفحات القادمة .

واهتم حكام الاندلس بتنظيم السجون ، وتأهيل السجناء دينياً وثقافياً ، فمن الناحية الدينية كان للسجن مسجد خاص به ، ويقوم القاضي يتخصيص امام للصلاة فيه ، ليأم السجناء في الصلوات الخمسة والجمع والعيدين ، ويصرف لهذا الامام راتباً شهرياً من بيت مال المسلمين ، وعُين لمطبق قرطبة اماماً للصلاة خاص به [٣٢].

ووفر حكام الأندلس في سجون مدينة قرطبة وسائل الكتابة من الاقلام و(الرقع)[٣٣] ، إذ كانت تخرج من السجون رسائل المسجونين الى

اهلهم ، والى حكام الأندلس يطلبون فيها الصفح والعفو عنهم ويزينون رسائلهم بأبيات شعرية ، وفي بعض الاحيان كانت هذهِ الرسائل سبباً في تليين قلب الحكام عليهم ، واخلاء سبيلهم[٣٤] ، وهذا ما سنوضحه في الصفحات القادمة .

وحرص حكام الاندلس من امراء وخلفاء على تفقد السجون ، واحوال المسجونين بها ، فكانت خطوة اصلاح السجون في طليعة اهتمام حكام الاندلس عند تسلمهم دست الحكم ، ونجد ان خطوة العفو عن المساجين من بين البوادر التي اقدم عليها حكام الاندلس من اجل كسب ود رعيتهم ، فهذا الامير المنذر(٢٧٣ هـ - ٢٧٥ هـ/٨٨٦ - ٨٨٨ م)[٣٥]عندما تولى الامارة سنة ٢٧٣هـ /٨٨٦م، قام بعدة اجراءات منها ((...سرح السجون ...))[٣٦] .

وعمل الخليفة الحكم المستنصر(٣٥٠- ٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)[٣٧]عندما بويع بالخلافة سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م، بأصدر أوامره باطلاق سراح المسجونين ، باستثناء اهل الحدود ، الا بعد تنازل اصحاب الشأن[٣٨] .

فكانت هذهِ الخطوة لفسح المجال للمذنبين للتوبة والانابة عن ما ارتكبوه من اعمال منافية لقيم وتقاليد المجتمع الاسلامي ومبادئ الدين الحنيف.

وكان لكل مدينة اندلسية كبيرة سجن عام ينسب اليها ، واغلب هذهِ السجون تكون قريبة من قصر الحكام او ولاة المدن ، وبعضها يكون فيها ، ومدينة قرطبة كبقية المدن الاسلامية ، تحتوي على سجن عام وسجون خاصة ، فمنذُ ان دخلها الامير (عبدالرحمن بن معاوية)[٣٩] (١٣٨ - ١٧٢هـ/٧٥٥ - ٧٨٨م) الملقب بالداخل واتخذها عاصمة لامارته ، اهتم بسجنها المركزي واتخذ سجوناً خاصة في داخل قصره ، لما واجهه من

مشاكل وثورات وتمردات ومؤامرات داخليه وخارجية ، وسار خلفاؤه من بعده على سياسته في اتخاذ السجون الخاصة والعامة في قرطبة ، وقد وجدنا سجون عدة في داخل قصر الامارة والخلافة بقرطبة ، فضلاً عن السجن المركزي الشهير المعروف بمطبق قرطبة والذي كان مجاوراً لقصر الامارة ، كما عثرنا عن نوع اخر من السجون لم تكن ذات صفه رسميه ولم يطلق عليه كلمة السجن وهي الدور التي كان يوضع بها بعض الأشخاص الذين لا يتماشون مع رغبات وطموحات الحكام ، فتفرض على بعضهم الاقامة الجبرية في بيوتهم ، وسوف نتناول هذهِ الانواع بالتفصيل .

المبحث الاول

السجن العام (مطبق قرطبة)

وهو من اشهر السجون في بلاد الاندلس وأقدمها، ويُعد السجن المركزي في قرطبة ، وكان هذا السجن ملاصقاً لقصر الامارة ، وبالقرب من القنطرة على النهر الاعظم ، واقدم اشارة وصلتنا عن هذا السجن تعود الى سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م حيث ذكر ابن حيان انه في هذهِ السنة : ((... عشر ومائتين فيها توفي ...مالك بن القتيل في المطبق...))[٤٠].

وكان لهذا السجن باب كبير وضخم مصنوع من الحديد ، وصفه الوزير (هاشم بن عبدالعزيز)[٤١] عندما سجنه الأمير المنذر(٢٧٣- ٢٧٥ هـ/٨٨٦- ٨٨٨م) بهذا السجن ، إذ قال في احد ابيات قصيدته الى جاريته عاج:

وَإنّي عَدَاني أن أَزُورَكِ مَطبَقٌ ... وبَابٌ مَنِيعٌ بالحديدِ مُضَبَّبُ[٤٢]

ويبدو ان هذا السجن عرف باسم اخر هو سجن دار الرهائن اذ ذكر ابن القوطية وابن حيان بان في قرطبة سجن يعرف بدار الرهائن مجاور لباب القنطرة على النهر العظيم[٤٣] ، ومن المرجح انه هو نفسه سجن قرطبة الرئيس ، لان من غير المعقول ان يكون سجنين في المكان نفسه، اذ ذكر ابن القوطية أن وزير الأمير عبد الرحمن الأوسط(٢٣٨ -٢٧٣ هـ / ٨٥٢ - ٨٨٦ م)[٤٤] (أمية بن عيسى)[٤٥] ، مر من أمام دار الرهائن (مطبق قرطبة) المجاور لباب القنطرة بقرطبة فسمعهم ينشدون الشعر ، فأخبر الأمير بذلك فأمر الأمير باستدعاء المعلم الذي يعلمهم ، فقال الوزير للمُعلم : ((... لولا أني أعذرك بالجهل لأدبتك ، تعمْدُ إلى شياطين قد شجى الخلفاء بهم ، فتروي

لهم الشعر الذي يزيدهم بصيرة في الشجاعة ، وكف عن هذا ، ولاترو لهم الا خمريات الحسن بن هاني وشبهها من الاهزال...))[٤٦].

وكان لهذا السجن سرداب يقع في طرفه يصل الى حافة منخفضة من شاطئ النهر الاعظم تعرف بالهبط ، وكان السجناء يستخدمون هذا السرداب من اجل الوصل للنهر لكي يغتسلوا ويقضوا حوائجهم ويتوضأوا ، ووضع حراس من اجل مراقبتهم ، عرفوا بالوكلاء [٤٧].

وقد اتخذ الخليفة عبدالرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)[٤٨]، داراً خاصة بالاسود بالقرب من سجن قرطبة ، واتخذها لارهاب اعدائِهِ ، وربما استخدمها لتعذيب السجناء ، وكان موقع هذا الدار في ظهر القصر بقرطبة وبمقربة من مطبق قرطبة [٤٩].

وذكر احد المؤرخين المحدثين ، بان سجن المطبق يقع داخل قصر الامارة [٥٠] ، وهذا الترجيح غير صحيح لان من غير المعقول ان يضع الثائرين والمتمردين على السلطة ، والشخصيات ذات الخطورة على الحكام والمجرمين واصحاب الجرائم داخل القصر ، بل من المرجح ان يكون هذا السجن خارج حدود وسور قصر الامارة ، ومما يعزز رأينا هذا ما ذكره ابن سعيد انه في سنة ٢٦٧ هـ/٨٨٠م : ((كسر أهل سجن قرطبة السجن وفروا منه ...وقف هاشم-هاشم بن عبدالعزيز وزير الأمير محمد - بباب الحبس لمعاينة من فيه والنظر في أمره))[٥١].

وكان يسجن في هذا السجن الشخصيات القريبة من حكام الاندلس ، والشخصيات المتنفذة في الدولة والمؤثرة في المجتمع ، وهذا ما سنبينه في الصفحات القادمة .

وقد سجن في هذا السجن شخصيات عدة لاسباب متعددة نذكرهم :

كانت من سياسة حكام الاندلس مع الثائرين والمتمردين عليهم ، ان يضعوا ابناء الثائرين رهائن عند الحكام عندما يتم الصلح بين الحاكم والثائر عليه ، كنوع من الضمان بان لا يتكرر العصيان والتمرد على الحاكم ، وهذا ما حدث بين الأمير عبدالرحمن الداخل والثائر عليه (يوسف الفهري)[٥٢] ، فبعد ان عقد الصلح بينهما ، وضع يوسف الفهري ولديه (ابو الاسود محمد)[٥٣] وعبدالرحمن رهائن عند الأمير عبدالرحمن كحسن نية ، الا انه في سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م ، اعاد اعلان تمرده على الأمير عبدالرحمن الداخل فأمر الأمير بحبس ابنيه بمطبق قرطبة ، وأمر الأمير بقتل عبدالرحمن بن يوسف ، وتظاهر ابنه الاخر ابو الاسود محمد عندئذ بالعمى، وأتقن حيلته واشتبهت حركاته بحركات العميان ، حتى اقنع بحالته جميع الموكلين بسجنه، وأشفق الامير عبدالرحمن عليه فأبقاه ولم يقتله كأخيه ، وبقى محمد في أسره أعواماً طويلة حتى أهمل شأنه ، ولم يعد يهتم أحد به ، وعرف بالأعمى ، وكان في هذا السجن سرداب يؤدي الى النهر الاعظم يخرج منه السجناء للوضوء وقضاء حوائجهم ، وعندما يخرج محمد بن يوسف فيبقى حائراً يُنادي من يقود الأعمى إلى محبسه فيرجعوه الى محبسه ، وكان يأتي إليه مولى اسمه مفرج يقضي حوائجه ويلقاه على النهر تحت القنطرة ، فلما اطمأن إليه، قال محمد له: ابتع لي فرسا أنج عليه ، ففعل وأعده له ، فهرب من سجنه سنة ١٦٨هـ/٧٨٤م ، وذهب الى مدينة (طليطلة)[٥٤] واعلن الثورة على الأمير عبدالرحمن الداخل[٥٥].

وقد سجن الأمير عبدالرحمن الداخل ، (الصميل بن حاتم الكلابي)[٥٦] في سجن المطبق بقرطبة لانه كان وزير يوسف بن عبدالرحمن الفهري وانقلب على الأمير عبدالرحمن الداخل واعلنا تمردهما ضده ، وتمكن

الامير عبدالرحمن الداخل من القبض على يوسف بن عبدالرحمن الفهري ، إلا ان الفهري تمكن من الفرار من السجن ، فلما استفسر الامير عبدالرحمن الداخل من الصميل بن حاتم الكلابي عن مخبأ الفهري ، فانكر الصميل علمه بمكان الفهري ، الا ان الامير لم يقتنع بما قاله الصميل ، وألح عليه ، فقال الصميل : لو أنه تحت قدمي هذه ما رفعتها لك عنه، فاصنع ما شئت، فحينئذٍ أمر به للحبس واستمر الصميل في سجنه فلما قتل يوسف أدخل الأمير عبدالرحمن على الصميل من خنقه، فأصبح ميتاً، فادخل كبار المضرية عليه في السجن، فوجدوه ميتاً وبين يديه كأسٌ ، فقالوا: والله إنا لنعلم يا أبا جوشن أنك ما شربتها ولكن سقيتها ، واخرج نعشه من السجن سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م[٥٧] .

هكذا كانت تمارس في السجون التصفيات الجسدية للمعارضين السياسيين للدولة للتخلص منهم مهما بلغت مكانة ذلك الشخص السياسية والاجتماعية في الدولة .

وكان حكام الاندلس لا يتوانون ولا يتهاونون مع من يعرض مكانتهم ومنصبهم للتأمر ، والانقلاب عليهم ، حتى وان كانوا ابناءهم ، اذ واجهوا هذهِ المحاولات بكل شدة وصرامة ، منذُ عهد الامارة ، فهذا الأمير هشام الرضي بن عبدالرحمن الداخل(١٧٢ - ١٨٠هـ/ ٧٨٨ - ٧٩٦م)[٥٨] ، الذي نعمت بعهده بلاد الاندلس بالامن والاستقرار النسبي ، وعُرف بالرفق والتواضع ، الا انه كان حازماً ، صارماً في الحق، حريصاً على توطيد النظام والعدالة ، ففي سنة ١٧٥هـ/٧٩١م أمر بالقبض على ابنه الأكبر عبدالملك وزجه إلى سجن المطبق لما ثبت لديه من تآمره عليه ، فبقى في سجنه طوال حياة ابيه ، وتوفى بسجنه سنة ١٩٨هـ/٨١٣م في امارة اخيه الأمير الحكم الربضي [٥٩].

ومن الاسباب التي تؤدي الى السجن هي عدم تنفيذ أوامر الحاكم ، فقد اعتبر ذلك بمثابة معصية على ولي الأمر ، وهذا ما حدث للفقيه المشاور (عبدالله بن خالد)[٦٠]، فقد أمره الأمير محمد بن عبدالرحمن بالذهاب الى مدينة (باجة)[٦١] للاصلاح بين المضريين واليمانيين الا انه رفض تنفيذ أمر الأمير وقال كيف اصلح بينهم وانا لا اعرف هذا المضري من اليمني ولا يصلح لهذا الشأن غير القاضي ، فقال له الأمير إنا لم نبعث فيك نشاورك ، إنما بعثنا فيك نأمرك فأتمر، فغضب الفقيه عبدالله واقسم ان لا ينفذ أمر الأمير ، فأمر الأمير بزجه في سجن المطبق بقرطبة لعصيانه لأوامره ، وقضى في سجنه ثلاثة الى اربعة اشهر وبعدها اطلق سراحه ولم يكلفه الأمير بشيء[٦٢].

وكان الأمراء يعاقبون عمالهم بالسجن عندما يتصرفون تصرفاً يضر الدولة وخاصة في القضايا المالية ، وهذا ما حصل مع الشاعر الكبير (يحيى الغزال)[٦٣] اذ كان متولياً قبض الاعشار في احدى الاماكن وخزنها في المستودعات الضخمة المعدة لخزن الأطعمة ، اذ حدث في العام نفسه الذي قبض فيه الاعشار قحط عم الدولة ، وقل الطعام ، وارتفعت الاسعار فأخذ الغزال برأيه يبيع ما في مستودعات الدولة من طعام لديه حتى نفذ ما بها مما جمعه من اعشار تلك السنة ، ثم نزل المطر بغزارة ورخص الطعام، فأعلم الأمير عبدالرحمن الاوسط بما فعله الغزال من البيع، فأنكره وقال: إنما تعد الأعشار لنفقات الجند والحاجة إليها في الجهاد، فماذا صنع الخبيث! خذوه بأداء ما باع من أثمانها واشتروا به طعاما، واصرفوه(اثمانها) في الأهراء(المستودعات الضخمة المعدة لخزن الأطعمة) إلى وقت الحاجة إليه ، فلما طلب منه ثمن ما باع ، رفض وقال : إنما أشتري لكم من الطعام عدد ما بعت من الإمداد، وبين العددين بون كثير نحو من ثلاثين ألفا ، فاخبروا

الأمير بامتناعه من الأداء، وبما ذهب إليه من شراء مثل ما باع ، فأمر باعتقاله وحمله إليه لقرطبة مكبلاً وسجن بسجن المطبق ، وهو في السجن نظم قصيدة الى الأمير عبد الرحمن الاوسط جاء فيها :

إن تُرد المَآل فإني أمرؤٌ ... لم اجَمع المالَ ولم اكْسِبِ
إذا أخذتَ الحقَّ مِنّي فلا ... تَلتَمِس الرّبح ولا تَرغَب
قَد أحسنَ الله إلينَا معا ... إن كان رأس المال لم يذهب

فاعجب الأمير بها وأمر باطلاق سراحه فوراً من سجنه(٦٤).

ومن التهم التي كانت توجه الى الاشخاص وتؤدي بهم الى الحبس ، هي التهكم على الناس وتتبع زلاتهم ، والشماتة بما يحصل بهم ، ومما يؤكد ذلك هو ما حصل للشاعر (مؤمن بن سعيد)(٦٥) الذي قضى عمره في السجن لان طبعه واسلوبه في الشعر كان الذم في اشعاره ، إذ شمت بالوزير هاشم بن عبدالعزيز وزير الأمير محمد ، ففي سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م توجه الوزير هاشم بقيادة حملة عسكرية ضد احد المتمردين بمدينة (بطليوس)(٦٦) ، فوقع الوزير في الأسر ، فشمت به مؤمن وتوجه بعواطفه صوب ابن عم الوزير هاشم وعدوه وقال يخاطبه في قصيدة كتبها سراً:

تصبح أبا حفص على أسر هاشم ... ثلاث زجاجات وخمس رواطم
وبح بالذي قد كنت تخفيه خفية ... فقد قطع الرحمن دولة هاشم

فلما عاد هاشم إلى وزارته ، نصب لمؤمن بن سعيد حبائل السعاية عند الأمير محمد ومن السهل إيقاع شخص مثل مؤمن منطلق اللسان لا يحتفظ في اقواله ، حتى وصفته المصادر بانه آفته في التهكم بالناس وتتبع زلاتهم والطعن بأعراضهم فأمر الأمير بايداعه السجن ، ولم ينفعه ما كتبه من شعر ونظم والنثر وكثرة التشفع لاطلاق سراحه ، وفي احد الايام حصل انفلات

امني بمدينة قرطبة ، واستطاع المسجونون بمطبق قرطبة من كسر السجن وفروا منه ، بسبب مجاعة حدثت حينئذ وتطاول فيها المفسدون وكثرت السرقات والتعديات ، الا ان مؤمن رفض أن يفر ، فحين سمع أن هاشماً قدم لمعاينة السجن ظناً منه ان ذلك قد يرقق قلبه عليه، ولما دخل هاشم قام إليه مؤمن واستعطفه فلم يلتفت إليه بل أوصى السجان أن يوصد عليه، فأدركه كمد ويأس لم يمهلاه اكثر من ستة أيام ، وتوفي مكبوتاً سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م(٦٧).

ولعبت السعاية والغيرة والحسد من الاشخاص المتنفذين في الدولة والقريبين من ولي الأمر سبب في سجن الكثير من الشخصيات الكبار في الدولة ، فعندما تولى الأمير المنذر الامارة بعد وفاة والده الأمير محمد أراد أن يفي لوزير ابيه هاشم بن عبدالعزيز ويتبع فيه فعل أبيه ، من التقريب والرفع من مكانته ، فولاه مع الوزارة الحجابة ، الا انه لم يتخلص من سعي السعاة وايغار صدر الأمير عليه ، فاستغلوا الابيات الشعرية التي القاها الوزير عند وفاة الأمير محمد ومواراته والتي قال فيها:

أعَزّى يَا مُحَمّدُ عَنكَ نَفسِي ... أمين الله ذَا المِنَنِ الجِسَامِ

فَهَلاً مَاتَ قَومٌ لَم يَمُوتُوا ... وَدُوفِعَ عَنكَ لِي كاسُ الحِمَام

فاستغل السعاة هذهِ الابيات فحرفوا الكلام ، وتأولوا عليه اقبح التأويل ،وقالوا أنه يقصد بقوله (لم يموتوا) المنذر ، ففي جمادى الاولى من سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م صدر أمر الأمير المنذر بالقبض على وزيره هاشم بن عبد العزيز وسجنه في مطبق قرطبة ، وأمر بتعذيبه ، ثم أمر الأمير بقتله شر قتله ، وصودرت امواله ، وهدم داره ، وألقى حاشيته وأولاده في السجن، والزمهم غرم مائتي ألف دينار ، وبقوا في السجن ودفع المبالغ المفروضة

عليهم إلى ان توفى الأمير المنذر ، وعندما تولى الأمير عبدالله ، أمر باطلاقهم من السجن واعاد اليهم ما صودر منهم ، وولى أحد ابناء الوزير المقتول الوزارة[٦٨].

ويصف لنا ابن الابار الحالة في قرطبة عندما سجن الوزير هاشم اذ قال: ((...خرج راجِلا مكبلا فوالله ما رأيت يوما أكثر باكياً من ذلك اليوم ولو قلت إنه لم تخل دار بقرطبة من بكاء على هاشم يوم حبس لما أبعدت ولصدقت فإنه كان رحمة مبسوطة للعامة والخاصة...))[٦٩].

وقد أمر حكام الاندلس بسجن اصحاب المناصب الرفيعة في الدولة بسبب سخطهم عليهم لسوء تصرف او بسبب الشك بولائِهم وهذا ماحدث سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م عندما سخط الأمير عبدالله بن محمد(٢٧٥ - ٣٠٠هـ/ ٨٨٨ - ٩١٢ م)[٧٠] على صاحب الشرطة العليا في الاندلس مروان بن عبدالملك بن عبدالله بن امية ، اذ عزله من منصبه واودعه في سجن المطبق ، وأمر بقتله في سنة ٢٨٤هـ/٨٩٥م ، لانه شك بولائه[٧١].

ومن التهم التي قد يسجن اصحابها هي قلة الادب وتجاوزهم على الاداب العامة ، والاعراف الاجتماعية ، فحينئذ كان مرتكبها يعاقب بالضرب ويسجن على افعاله المخلة بالاداب العامة ، وهذا ما فعله (سعيد بن محمد بن السليم)[٧٢] صاحب خطة السوق في زمن الأمير عبدالله بن محمد[٧٣]، اذ قبض على خصيٍ للمطرف ابن الأمير عبدالله بعد ان شقق اثوابه وضربه مائتي سوط ، وأمر بسجنة بمطبق قرطبة ، نتيجة قلة أدب ذلك الخصي، وإساءته لابن السليم في مجلس نظره وسط السوق، وبعد ذلك أبلغ ابن السليم الأمير عبد الله بما جرى، فصوَّب الأمير فعله واستحسنه[٧٤].

وأمر الأمير عبدالله بملاحقة الفساد في البلاد وزجهم في السجنون ، وكان هناك شخص يعرف بـ(محمد بن يونس الجياني)[٧٥] ، قد قبض عليه كونه احد المفسدين بقرطبة ، وسجن بمطبق قرطبة ، وبقى بهِ الى ان اطلقه الامير عبدالرحمن الناصر سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م ، بعد ان عاهد الله ان لا يرتكب منكراً او فساداً ، الا انه نكث بعهد ولم يلتزم بهِ فارجع الى سجنه[٧٦] .

وكانت عقوبة بعض ولاة المدن الذين يقصرون في تأدية الواجبات والالتزامات المفروضة عليهم ، يتم بسجنهم في العاصمة ،ففي هذا الشأن ذكر ابن عذاري انه لما ثأر والي مدينة (اشبيلية)[٧٧] (ابراهيم بن الحجاج)[٧٨] ومساعده (كريب بن خلدون)[٧٩] على الأمير عبدالله ، وحاول الاستقلال بمدينة اشبيلية ، وامتنع عن تأدية جباية المدينة الى بيت المال المركزي بقرطبة ، مما جعل الأمير عبدالله ان يرسل له جيشاً بقيادة ابنه (المطرف)[٨٠] سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م، فاستطاع القضاء على التمرد والقبض على ابراهيم وكريب وزجهما بمطبق قرطبة ، ولم يطلق سراحهما الا بعد ان وردت جباية مدينة اشبيلية ، وبعد ان اطلق سراحهما ، اخذ الأمير عبدالله ، عبدالرحمن ابن الوالي ابراهيم بن الحجاج رهينة عنده وابقاه بقرطبة ليضمن ولاءه له[٨١] .

وفي عهد الخلافة الاندلسية (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٠م) التي اتخذت من مدينة (الزهراء)[٨٢] عاصمة لها ، استمر خلفاء الاندلس بوضع المدانين بمطبق قرطبة ، وبقى هذا السجن يتمتع بمكانته العقابية الكبيرة ، رغم تأسيس سجن جديد في مدينة الزهراء عرف بمطبق الزهراء ، الا ان مطبق بقرطبة بقى يحتل المكانة العقابية والتأديبية عند حكام الأندلس ، اذ وضع به الاشخاص الذين تعاونوا مع الممالك المسيحية ضد المسلمين ، ففي سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م ، القي القبض على (ابي الاحوص التجيبي)[٨٣] فارس

العرب في الاندلس ، وبعث مع اصحابه الى قرطبة مكبلاً ، لانه كان يتعاون مع المملك النصرانية ويدلهم على مكامن الضعف عند المسلمين ، فأمر الخليفة الحكم المستنصر بسجنة بمطبق قرطبة ، ولم يبق بسجنه سوى سنة واحدة ، اذ اصدر الخليفة الحكم المستنصر أمره الى صاحب المدينة باطلاق سراحه والصفح عنه [٨٤].

وسجن في سجن قرطبة المركزي سفراء مملكة القشتالة ، اذ ان الملك غرسية فرناندز، قد بعث رُسله إلى الخليفة الحكم المستنصر يطلب منه السلم والمهادنة فوافق الخليفة الحكم على طلبه ، واكرم الرسل الذين حملوا رسالة غرسية ، الا ان الانباء وصلت الى قرطبة باعتداء القشتاليين على المسلمين ، فأمر الخليفة الحكم صاحب الخيل بالقبض على السفراء ، وزجهم في مطبق قرطبة[٨٥].

ووضع بسجن قرطبة بعض العلماء ممن لم يرتكبوا الجرائم او اي عمل من شأنه ان يودي الى عقابهم بالسجن ، ولم تنفع مكانة بعض الرجال العلمية والفقهية فضلاً عن مكانتهم في الدولة من العقاب بغير وجه حق سوا انهم لم يخضعوا لاهواء ورغبات بعض حكام الاندلس ، فهذا قاضي بطليوس (اصبغ بن الفرج)[٨٦] لحقته غضاضة من قبل الحاجب المنصور بن ابي عامر ، بسبب مخالفته لرغبته في الفتيا باقامة صلاة الجمعة في المسجد الذي بناه في مدينة (الزاهرة)[٨٧]، فكان رأي اصبغ بن الفرج انه لايجوز اقامة الجمعة فيه ، ولكن بعض الفقهاء اجازوا لهُ ذلك ، بسبب اتساع البلد وعجز كثير ممن يسكن هناك عن الوصول الى المسجد الجامع في قرطبة ، وامتثل المنصور بن ابي عامر لرأي من اجازوه ، وأمر الحاجب المنصور قاضي بطليموس اصبغ بن الفرج بتولى الصلاة والخطبة ، في هذا المسجد ، فامتنع

اصبغ ، وقال : سبحان الله يا منصور أنا لا أرى الجمعة أقامت به ، فكيف أقوم بها، والعرض مني كثير ، فألزمه المنصور ذلك، وأظهر إكراهه عليه، فألح وامتنع، وأقسم على ذلك ولو ناله العقاب، فسخط عليه المنصور عندها، وعزله عن القضاء والفتيا، وأمر بسجنه[٨٨] ، واغلب الظن انه سجن في سجن قرطبة لان المنصور استشار الفقهاء قبل انتقاله لمدينته الجديدة .

وكان يعاقب بالسجن من يتعدى على اختصاصات القاضي ووظائفه ، فهذا قاضي الجماعة (ابو بكر بن السليم)[٨٩] قد جمعت له مع القضاء الخطبة والصلاة ، كما اصبحت من اختصاصاته الصلاة على الجنائز ، وكان لايأذن لاحد بالتقدم عليه في هذا الشأن ، ووصل الحد به الى سجن من يتجاهل حقوقه هذهِ ، فقد ذكر لنا القاضي عياض بان رجلاً توفى بمدينة قرطبة ولما شُيّعَ وضعت جنازته للصلاة عليه ، فتقدم ابن الميت للصلاة على جنازة والده بدون اذن القاضي ابن السليم ، فصلى على جنازة ابيه ، وبعد انتهاء مراسيم الدفن ، وتفرق الناس ، أمر القاضي بسجن ابن الميت بسجن قرطبة ، فسأل ابن الميت عن ذنبه الذي اقترفه: ((...فقال: جهلك، إذ تقدّمت بمحضري، ولم تستأذني ولا رعيت حق الخليفة، إذ الصلاة له وأنا خليفته. فليس لأحد أن يتقدم إلا بإذننا، فلم تفعل، ولابد من تأديبك، لأرشد بك مثلك. فمضي به الى السجن، فلما وصل القاضي الى داره، أمر بإطلاقه...))[٩٠].

المبحث الثاني

السجون الخاصة بمدينة قرطبة .

احتوت مدينة قرطبة على عدة سجون صغيرة ، ذات اماكن خاصة ، وحماية قصوى ، يمكن ان نطلق عليها تسمية السجون الخاصة ، ومن هذهِ السجون هي :

اولاً : سجون قصر الامارة والخلافة .

احتوى قصر الامارة والخلافة بقرطبة على عدد من السجون الصغيرة ، التي تعد بمثابة سجون انفرادية او سجون ذات حماية قصوى ، يسجن بها الشخصيات الكبيرة ، او الشخصيات الخطرة على الدولة ، وسبب وجودها في قصر الامارة والخلافة هو لكي يُطمئنّ الأمير او الخليفة بوجودهم بالسجن ، ولكي يشرف عليهم بنفسه ، ومن اجل ان يكون بعيدين عن السجن المركزي العام الذي يوجد فيه اصحابُ الجرائم وقُطاع الطرق ، او من اجل ان يجعلوهم في اماكن تتناسب مع مكانتهم او من اجل تحقيق الهدف المنشود من سجنهم ، وهناك سبب اخر لتعدد السجون في القصور وهو يعود الى رأي المحتسب اذ يؤكد بانه : ((...لايترك في السجن من الأمراء الا واحد فبكثرتهم يدخل الفساد ، ويعيشون من الصدقات وهو خطأ ...))[٩١].

ومن اشهر السجون الموجودة في قصر الامارة والخلافة بقرطبة هي:

١- سجن الدويرة .

احتوى قصر الامارة بقرطبة على عدة سجون صغيرة خاصة ، ومن بين هذهِ السجون سجن الدويرة ، ومن اسمه يعني الدار الصغيرة ، ولعله زنزانه صغيرة

تشبه السجن الانفرادي في وقتنا الحاضر ، ويُعد هذا السجن ثاني اشهر سجون الاندلس بعد السجن المركزي بقرطبة المعروف بالمطبق .

ومما يؤكد بان هذا السجن كان في قصر الاماره ، هو ما ذكره ابن القوطية بان الأمير محمد بن عبدالرحمن الاوسط (٢٣٨ -٢٧٣هـ/٨٥٢ - ٨٨٦م) في احدى غزواته التي خرج بها من قرطبة ، استخلف أمية بن عيسى بن شهيد على سطح القصر وهي من المهام الجسام التي تناط بالأشخاص الثقات عند الحكام لان متوليها يقوم بالإشراف على جميع شؤون القصر ، ويحرص على أمن وسلامة ساكني القصر من أسرة الامير وحاشيته ففي هذا الصدد ذكر ابن القوطية ان احد أبناء الأمير محمد اراد ان يغادر سطح القصر ، فحذره أمية بن عيسى من المغادرة ، فأرسل ابن الأمير رسولاً ليخبر أمية بانه سوف يغادر سطح القصر ، فهدده أمية بن عيسى قائلاً : ((...بالله الذي لا اله الا هو ، لئن جاوز باب السطح حيث ولاه ابوه لا طرحناه في الدويرة في كلبين يكون بهما حتى يقفل ابوه ، او يأتي عهده باطلاقه ...))[٩٢].

وهذا يؤكد بان حبس الدويرة كان ضمن مباني قصر الامارة بقرطبة ، وانه خصص للشخصيات الكبار في الدولة ، او لأبناء الأسرة الأموية الحاكمة ، إذ من غير المعقول بان يقوم بحبس ابن الأمير مع أصحاب الجرائم في السجن العام بقرطبة .

واقدم اشارة لذكر وجود هذا السجن ترجع الى قبل سنة ٢٠٢ هـ/٨١٧م ، بعهد الأمير الحكم الربضي(٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)[٩٣] إذ ان الأمير أمر احد اصحابه عندما حدثت (هيجة الربض)[٩٤] بان يدخل عدداً من شيوخ هذا التمرد الى سجن الدويرة ويضرب اعناقهم[٩٥].

ومما يدلل على ان هذا السجن كان موجوداً في قصر قرطبة قبل حصول هيجة الربض .

وكان انتقام الحكام من الأشخاص من الأسباب التي تودي الى السجن من المنتقم منه وقد تنهي حياته ، فهذا الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) ، في يوم بيعته بولاية الاندلس ، اصدر أمراً بالقبض على الوزير (موسى بن زياد)[٩٦] ، وسجنه في سجن الدويرة بقرطبة ، لعدة امور كان قد جمعها له منها ، بانه كان يظهر كرهه علانية للامير عبدالرحمن عندما كان ولياً للعهد ، وكان يرفع الى جد الأمير عبدالرحمن وهو الأمير عبدالله الشكاوى والتهم ، ويحرك الأمير ضد رجال ولي العهد الأمير عبدالرحمن ، فضلاً عن ذلك بان الناس قدموا الكثير من الشكاوي على موسى بن زياد ، لانه كان كثير التجاوز عليهم ، وعندما ولي القضاء للامير عبدالله افسد هذهِ الخطة بافعاله وتصرفاته ، وكان باطنه غير ظاهره ، ووصفه اصدقاؤه المقربون له باشياء قبيحة ، كل هذهِ الصفات السيئة وامور اخرى كان الأمير عبدالرحمن الناصر قد جمعها له ففي يوم بيعته بالامارة بعد وفاة جده الأمير عبدالله في شهر صفر من سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م ، اصدر أمره باعتقاله وايداعه بسجن الدويرة ، ثم أمر بقتله في السنة نفسها[٩٧].

وكانت للغيرة والحسد والوشاية من الاسباب التي تؤدي الى السجن ، ففي هذا الشأن ذكر ابن عذاري ان الامير عبدالرحمن الناصر ، الذي عرف بدهائه ومكره ، عندما لم ينفذ أمره والي (قرمونه)[٩٨] محمد بن ابراهيم بن حجاج اللخمي[٩٩] ، بعث اليه اصدقاءَهُ لكي يقنعوه بان يقدم مع اهله الى قرطبة ليكون بقرب الامير ، وتم اقناعه بذلك وأمر الامير عبدالرحمن له ولاهله بالكسى والعطايا ، وقربه منه ، وولاه الوزارة ، وعندما يخرج الامير عبدالرحمن

الناصر غازياً كان يخرجه معه ، وعندما خرج والي قرمونه على طاعة الامير اخذه معه لكي يقمع هذا التمرد ، الا ان الوشاة والحاسدين له بدأوا يقنعون الامير بان والي قرمونه خرج عن الطاعة بأمر من وزيره محمد بن ابراهيم بن حجاج ، فأمر الامير بعزله من الوزارة والقبض عليه وسجنه بسجن الدويرة بقرطبة سنة ٣٠١هـ/٩١٣ (١٠٠).

وفي بعض الحالات كان الحاكم اذا غضب من احد رجال دولته بسبب سوء التصرف في وظيفته الموكل بها ، او بسبب اهماله لها ، كان الحاكم يأمر بسجنه في مكان عمله ، قبل ان يرسله الى السجن ، وهذا ما فعله الخليفة الحكم المستنصر(٣٥٠- ٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م ، عندما سخط على الخازن احمد بن محمد بن حاجب ، عزله عن الخزانه ، وأمر بسجنه في بيت العمال في قصر الخلافة بقرطبة ، وبعد فترة أمر بنقله الى سجن الدويرة ، فبقى بهِ مدة من الزمن الى ان عفا عنه وأمر باعادته الى منصبه (١٠١).

ويبدو ان سبب سجنه في مقر عمله هو كاجراء احترازي ، من اجل التحقيق معه ، والتأكد من الحسابات المالية بحضوره شخصياً ، وتطبيقاً للمبدأ القضائي المتهم بريء حتى تثبت ادانته ، وبعد ان ثبت التقصير عليه أمر الخليفة بنقله الى السجن .

٢- سجن دار البنيقة .

وهذا السجن عبارة عن دار صغير ضيق موجود في داخل قصر الامارة بقرطبة ، وخصص لسجن ابناء الأمراء واخوتهم ، ورجال الدولة الكبار ، واعيان الامويين في الاندلس ، وربما وضع موقعه في القصر ليكونوا تحت

انظار ومراقبة مباشرة من قبل الحاكم نفسه ، او بسبب التكتم والسرية لعملية الحبس لبعض الاشخاص المهمين[١٠٢].

فكام للتنافس على ولاية العهد بين ابناء الأمراء ، احدى الاسباب التي تؤدي الى خروج احد ابناء الأمير ، وتمرده على والده ، فهذا الأمير عبدالله بن محمد(٢٧٥ - ٣٠٠هـ/ ٨٨٨ - ٩١٢ م) ، كان يحب ابنه (محمد)[١٠٣]، ويقدمه في الدولة لصلاحه والتزامه فرشحه لولاية العهد على اخيه (المطرف)[١٠٤] الذي كان منهمكاً بالملذات وشرب الخمور ، فاستشاط المطرف غضباً على اخيه ، وتنافرا فيما بينهما ، وقطعا علاقتهما الاخوية ، وبدأ المطرف ينصب شباك العداء والتأمر لاخيه ، اذ قتل احد رجال اخيه محمد ، وتمسك باهل الدعارة والفساد ، ودخل الى سجن قرطبة واخرج السجناء واصحاب التهم ، وذهب بهم الى مدينة (بربشتر)[١٠٥] التي كانت قاعدة لـ(ابن حفصون)[١٠٦] المتمرد على دولة الأمير عبدالله ، الا ان الأمير اعطى لولده الامان وعاد الى قرطبة ، غير انه لم يكتفِ بذلك بل استمرت مؤمراته على اخيه محمد ، اذ قال المطرف لابيه الأمير بان اخاه محمد يكاتب ابن حفصون ويداهنه على القيام على أبيه ويراسله ، فأمر الأمير بسجن ابنه محمد في دار البنيقة ، وامتحن خلال ذلك عين الحقيقة ، فلما واصل في البحث صباحه ومساءه، لم يثبت لديه اي شيء فامر باطلاق سراحه ، وحلَّ وثاقه ، فسارع اخوه المطرف مع اتباعه الى السجن ، وأمر اتباعه بان يدسوا له السم فقتل بسجنه في سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م[١٠٧] .

وكان الأمير عبدالله من شدة ما تعرض اليه من فتن ومؤمرات ودسائس اخذ يشك بأقرب الناس اليه ، ومن يقع في دائرة الشك يكون عقابه السجن والقتل ، واعتقل عدداً من أمراء بني أمية وأكابر رجال الدولة ، وقتل

بعضهم ، حتى نقل ابن عذاري قول ابن حزم بذم الأمير عبدالله قائلاً :((...إنه كان قتالاً تهون عليه الدماء مع كثرة إقباله على الخيرات، وإعراجه عن المنكرات...))[١٠٨]، فقد اتهم اخاه (القاسم)[١٠٩]، بالتمرد عليه ، وانه يريد السيطره على موارد الملك ، فقرر ان يقبض عليه ويحبسه في دار البنيقة في القصر ، ويتم التحقيق معه حتى يكتشف أمره في التمرد على اخيه ، ثم أمر الأمير عبدالله بنقله من سجنه الى سجن الدويرة بقرطبة فمنع النوم هنالك ، وتعرض للتعذيب ، واخيراً دس عليه اتباعه فسقوه سماً فانتهى به الأمر قتيلاً بسجنه[١١٠].

كما قبض الأمير عبدالله على اخيه هشام ايضاً واتهمه بالتأمر عليه ، ووضعه في حبس دار البنيقة ، وقرر اعدامه في سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م[١١١].

٣- سجن المحابس في القصر.

لم نعثر على معلومات وافيه عن هذا السجن سواء ما ذكره صاحب كتاب ذكر بلاد الاندلس بان هذا السجن يعرف بسجن المحابس ويقع في قصر الامارة بقرطبة ، ولم يذكر اكثر من هذا الشيء[١١٢].

حكم الاندلس عدة خلفاء ضعاف في السنوات الاخيرة من عهد الخلافة الاموية بالاندلس تنافسوا فيما بينهم على حكم البلاد ، وكان البطش السمة البارزة بين حكام الاندلس وبين رموز دولتهم ، فهذا الخليفة (محمد بن هشام)[١١٣] الملقب بالمهدي ، تمكن من القبض على الخليفة هشام المؤيد(٣٦٦ -٣٩٩ هـ / ٩٧٦ -١٠٠٨ م)[١١٤] سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ، وحبسه في مطبق المحابس بقصر قرطبة ، وأخرج جواريه وفتيانه، ودوابه المحبوبة ، ثم أخرجه بعد ذلك من القصر، وأخفاه في بعض منازل قرطبة ، وتوفي في ذلك الوقت رجل مسيحي ، يشبه هشام المؤيد ، فاخرجه لاعيان الدولة والناس

، وقال لهم بانه الخليفة هشام المؤيد ، فلم يشكوا في موته وصلوا عليه ودفنوه في مقابر المسلمين[١١٥] .

ولما شعر أن الأمر قد استتب له ، أطلق العنان لأهوائه، وشهواته ، وانكب على معاقرة الخمر، وبالغ في الاستهتار والمجون، والمجاهرة بالفسق والفجور ، بصورة مثيرة أفقدته عطف الكثيرين واحترامهم، وبطش بكثير من الناس، وفي مقدمتهم ولي عهده سليمان بن هشام، الذي أمر بسجنه ، وسجن معه جماعة من زعماء العرب سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، سجنهم في سجن المحابس في القصر ليكونوا امام عينه خوفاً من ان يتمردوا او يثوروا عليه ، ثم اجبر على ان يطلق سراح ولي عهده بعد أن ثار هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ضد المهدي وطالبه بإطلاق سراح ابنه ، الا انه تمكن بعد فترة وجيزة من قتل هشام بن سليمان وولده سليمان ، بعد ان فشلت محاولاتهما بالمطالبة بالخلافة[١١٦].

٤- دار الحصا .

هو احدى السجون الصغيرة في قصر الامارة بقرطبة ، وربما سمي بدار الحصا لان ارضيته مفروشه بالحصى لتكون احدى وسائل التعذيب لنزلائِهِ ، وقد انفرد ابن حيان بذكره ، أثناء حديثه عن الاديب (سعيد بن الفرج)[١١٧] الذي كان من اوائل العلماء الحافظين للغة العربية ، والعاملين بها ، ومن أدب الناس في زمانه ، واقواهم على لسان العرب ، واعلمهم بالشعر، وقد ضرب به المثل في الفصاحة في الاندلس[١١٨] ، وكانت له منزلة كبيرة عند الأمير عبدالرحمن بن الحكم(٢٠٦ - ٢٣٧هـ/ ٨٢١ - ٨٨٦ م) ، مما اثار الحساد والسعاة عليه ، اذ دبروا له المكائد ووشي به حتى اوغروا صدر حاجب الأمير (نصر الخصي)[١١٩] فارسل الحاجب غلمانه للقبض عليه

وجاؤوا بهِ الى قصر الأمارة ، والحاجب يشتاطُ غضباً عليه ، وكان ينتظره في دار الحصا ، فاعلمه بذنبهِ وسبه بافحش السباب ، وطلب الحاجب السوط ، وأمر بتجريد سعيد بن الفرج من ثيابه ، واخذ الحاجب يجلده بنفسه ، وسعيد يستعطفه ويطلب الرحمة منه وينفي التهم الموجهة اليه ويقسم باغلظ الايمان ببرائته ، وكان الحاجب يزيد في ضربه ، وهو يقول له : تحنن عليّ أبا الفتح سيدي شيخ كبير يفن يُضرب ؟ أبق عليّ ولا تسلقني ، ولا تشمت بي اعدائي ، ولم يتركه الحاجب حتى تشفع له كبار الوزراء ورجال الدولة عند الحاجب ، فأمر الحاجب بايقاف جلده ، وسجنه مدة طويلة في دار الحصا[١٢٠].

ويبدو ان سبب حقد الحاجب نصر الخصي على الاديب سعيد بن الفرج هو بسبب تهجمه على الحاجب في كلامه لان سعيد كان معروفاً بانه شديد التهكم في كلامه ومخاطباته ، وشديد التحصيل على الناس والنيل منهم ، والتتبع لسقطاتهم وزلاتهم ، كثير الازدراء عليهم ، والهجوِ لهم[١٢١].

٥- **حبس الجرائم .**

انفرد ابن حيان بذكر هذا السجن ، واغلب الظن بانه يقع داخل القصر، لان من خلال الرواية التي اوردها ابن حيان نستنتج ذلك اذ اورده ضمن احداث هيجة الربض سنة ٢٠٢هـ/٨١٨م ، اذ ذكر أثناء محاصرة الثوار لقصر الامارة كان رجل اسمه بزيغ من موالي بني امية بالاندلس محبوساً في حبس الجرائم في قيد ثقيل ، فلما سمع بخبر الثورة ، كان يتلهف للدفاع عن اميره الحكم الربضي ، فقال له البوابون على السجن : ((هل لك في ان تعاهدنا على إنا ان اطلعناك فقضيت حق مولاك وسلمت انك تعود الى قيدك ، وبعد نعلم مولاك بما كان منك)) ، فوافق على ذلك واطلقوه من قيده ، وجاؤوا له بفرس من دار الخيل بالقصر ، وانضم الى اصحابه في كتيبة المماليك الخاصة وقادهم بنفسه ، وقاتلوا بشراسه ، فلما انهزم الثوار ،

عاد بزيغ الى سجنه مخضباً بالدماء ، فرده البوابون في قيده ، وكتب الى الأمير الحكم بخبره وما قام به ، فأمر الأمير باطلاق سراحه من السجن ، واكرامه وقربه منه ، وجعله في خاصته[١٢٢] .

ثالثاً :السجن في الدور.

وجدنا في قرطبة بعض الحالات التي يتم فيها تقييد حرية الاشخاص ، وفرض الاقامة الجبرية عليهم في دور خاصة ، او في دار الشخص الواقع عليه العقاب ، وهي نوع من انواع السجون المؤقته ، وكانت هذهِ الطريقة نوع من انواع الاصلاح وتهذيب النفس ، او تعزيراً وردعاً عن معصية قام بها من تقع عليه العقوبة ، ويكون هذا النوع من السجون للتهم التي لم تكن جنائية او جزائية ، وانما بسبب مخالفة هوى الحاكم وعدم تنفيذ رغباتهِ ، ومن الامثلة التي عثرنا عليها هي :

ان بعض الشعراء كانوا جريئين اللسان ، لايبالون بما يقولون ، ويقومون بنقد ابناء الأمراء وتصرفاتهم الخاصة ، فهذا الشاعر (عامر بن كليب)[١٢٣] ، كان ينتقد احد ابناء الأمير محمد(٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م) ويلقبه بـ(بنو اوزة) لانه كان متولع باوزة ، ويتمتع بالنظر اليها ، في جلساته وخلواته ، ويعجبه مشيها وصوتها ، فعندما سمع ابن الأمير بذلك النقد استدعاه ، وحبسه في دار خاص مع الاوزة وأمره بخدمتها ، وكتب عامر بن كليب الى ابن الأمير ابياتاً شعرية جاء فيها :

يَا سَائِلًا عَن قصتي ... اعْجَبْ لقبح قضيتي
حَال الزَّمَان عَن الَّذِي ... تدرى وذلل عزتي
وَكَفاك أَنِّي كانس ... خرء الإوز بلحيتي

فأُعجب ابن الأمير بهذه الابيات وأمر بالاحسان له واطلاق سراحه[١٢٤] .

وهناك حالة قد يسجن بها صاحبها لعدم تنفيذ أمر اصحاب المراتب في الدولة ، ولامور خاصة ، وليس لامور جنائية او تخص الدولة ، فهذا الوزير هاشم بن عبدالعزيز وزير الأمير محمد(٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) ، اراد ان يشتري داراً مجاورة لداره ، الا ان صاحب الدار امتنع عن بيع داره ، فأمر الوزير الجهات المعنية بحبسه بداره ، لكي يجبره على البيع ، فبلغ الأمر الى الحاجب ، فجمع الحاجب الوزراء في بيت الوزارة بقصر الامارة ، وقال لهم : بلغني ان بعضهم منعه جار له داره فحبسه عند نفسه ، وبالله لئن صح هذا عندي لاركبن الى الدار ولاغيرن على مافيها ولاهدمنها ، فلما سمع الوزير هاشم تهديد الحاجب انتابه الخوف ، وذهب مسرعاً الى احد اعوانه ، وقال له اذهب الى الدار وأطلق المحبوس[١٢٥] .

وكان حكام الاندلس حريصون على أمنهم الشخصي وسلامتهم في اي مكان يتواجدون فيه ، ولا يتهاونون في ذلك حتى مع ابنائهم ، فوضعوا قوانين واجراءات لتحقيق ذلك كلف بها صاحب المدينة ، ومن يخالف تلك الاجراءات يتعرض للاعتقال والسجن ، ففي سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م ، خرج الأمير عبدالله بن محمد من قصر الامارة بقرطبة في رحلة صيد وتنزه ، وكان طريق الرحلة بان يسير موكب الأمير على القنطرة المقامة على الوادي الكبير باتجاه عدوة النهر ، ولسلامة الأمير يقوم (موسى بن محمد بن حدير)[١٢٦] صاحب المدينة بقطع الطريق امام المارة وافراغه من الناس الى ان يعبر موكب الأمير ، كما ان صاحب المدينة يقوم بابعاد الناس عن الاماكن التي سيسير بها الموكب ، والاماكن التي يتواجد بها الأمير، ومن خالف ذلك يقبض عليه ويسجن إلى حين عودة الموكب، ولا يستثنى من هذا الاجراء اي

شخص مهما بلغت مكانته في الدولة حتى لو كان من ابناء الاسرة الاموية[١٢٧]، فمر ابراهيم ومحمد وسعيد ابناء الأمير محمد في طريق الموكب فاعتقلهم صاحب المدينة ، وحبسهم في دار المطرف ابن الأمير عبدالله بالربض الشرقي لمدينة قرطبة ، فلما انتهى الأمير محمد من رحلته ، تم اخباره بخبر سجن ابنائِهِ لانهم خالفوا الاوامر ، فاستحسن الأمير فعل صاحب المدينة ، وشكره على ذلك ، وكلفه باطلاق سراح ابنائِهِ[١٢٨] .

وظهرت لنا في الاندلس احدى العقوبات المقيدة لحرية الاشخاص وهي فرض عقوبة الاقامة الجبرية على الذين لا يشك بولائهم واخلاصهم للدولة وتفانيهم في عملهم ، الا انهم لم ينفذوا رغبات واهواء الحكام ، وهذا ما فعله الحاجب المنصور مع قاضي قرطبة (ابن وافد)[١٢٩] الذي خالف رغبته وافتاه بعدم جواز الجمعة في مسجد الزاهرة ، فسخط عليه الحاجب المنصور ، وأصدر أمره باسقاط ابن وافد عن مرتبتي الشورى والاشهاد ، وفرض عليه الاقامة الجبرية في داره ، لعدم تنفيذه رغبة المنصور[١٣٠] .

الخاتمة

من خلال استعراضنا لموضوع **(سجون مدينة قرطبة في عصري الامارة والخلافة ١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م ((دراسة تاريخية)))**، تبين لنا ماياتي :

ان تاريخ نشأة السجون هو عريق في القدم ، اذ تم تشييد السجون بالتزامن مع نشأة الدولة العربية الاسلامية ، وفي الاندلس وجدت السجون كمؤسسة عقابية منذُ الفتح الاسلامي.

اطلقت لفظة المطبق على السجون الكبيرة في الاندلس ، في حين اطلقت لفظة السجن على السجون الصغيرة والخاصة بها .

نظمت ادارة السجون في العاصمة قرطبة ، إذ كان هناك وظائف خاصة بالسجون ، وهي السجان ، والوكلاء ، والبوابون ، والاعوان ،والضاغط ، فضلاً عن امام المسجد الذي يؤم المساجين في الصلوات المفروضة ، والطباخين والخبازين الذين يعدون الطعام للمساجين ، وكل هؤلاء خصصت لهم رواتب من بيت المال .

على الرغم من أن السجون بصورة عامة هي مقيدة لحرية الإنسان ، إلا أننا وجدنا شيئاً مميزاً في سجون قرطبة وهو أن حكام الأندلس سمحوا بإدخال أدوات الكتابة للسجون فخرجت لنا بعض الكتب المدونة من قبل علماء تم سجنهم، وكذلك خرجت لنا دواوين شعرية، فضلاً عن الرسائل التي كتبها السجناء لذويهم أو للحكام لاستعطافهم .

انشأ في مدينة قرطبة سجن مركزي واحد وهو مطبق قرطبة كان معداً لسجن أرباب الجرائم ، والمخالفين والمتمردين على الدولة خلال عصري الأمارة والخلافة .

احتوى قصر الإمارة والخلافة بقرطبة على سجون عدة خصصت لسجن الأشخاص الذين يشكلون مصدراً خطراً على النظام السياسي في الدولة أو الثائرين والمتمردين وكذلك سجن أولاد الأمراء والخلفاء ، لتكون هذه الفئات أمام أعين الحكام ، وتحت مراقبتهم ، وليأمن عدم فرارهم .

تعددت أسباب من زج به في السجن والاعتقال فبعضها كان سياسياً وبعضها اجتماعياً ، والآخر بسبب التنافس على المناصب ، او بسبب الغيرة والحسد ، فضلاً عن الاستهانة والتجاوز على أعراض وحقوق الناس ، أو بسبب تقصير الشخص في الواجبات الموكله بهِ ، أوعدم تنفيذ رغبات الحاكم.

احتوت سجون قرطبة على وسائل التعذيب والتصفيات الجسدية حالها حال بقية السجون في المدن الاسلامية الأخرى ، وبرز منصب الضاغط في هذه السجون الذي يتولى مهمة التعذيب والتنكيل بهؤلاء السجناء حسب أمر الحاكم.

هوامش البحث

(١) ينظر : سورة يوسف ، الايات : ٢٥ ، ٣٢ ،٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٠ .

(٢) ينظر : سورة الشعراء ، الاية : ٢٩.

(٣) الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ، ١٧٠هـ/ ٧٨٦م) ، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (القاهرة، دار ومكتبة الهلال، بلا.ت) ، ج٦ ، ص ٥٦ ؛ الأزدي ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت، ٣٢١هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، ط١(بيروت ، دار العلم للملايين ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ، ج١ ، ص ٤٧٦ ؛الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ، ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ (بيروت ، دار العلم للملايين ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ج٥ ، ص ٢١٣٣ ؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ، ٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب المحيط، تقديم: عبد الله علي الكبير ، (القاهرة ، دار المعارف ، بلا.ت) ، ج ٢ ، ص ٧٥٢ .

(٤) سورة المطففين ، الاية ٧ .

(٥) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ، ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٣ ، ص ١٣٧ ؛ الهروي ، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت ، ٤٠١هـ/١٠١٠م) ، الغريبين في القرآن والحديث ، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ،ط١ (المملكة العربية السعودية ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م) ، ج٣ ، ص ٨٦٩؛الهندي ، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الفتني الكجراتي (ت ، ٩٨٦هـ/١٥٧٨م) ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، ط٣ (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م) ، ج٣ ، ص ٤١ ؛ الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق : مجموعة من المحققين ، (القاهرة ، دار الهداية ، بلا.ت)، ج٣٥ ، ص ١٦٩.

(٦) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٥ ، ص ٥٢٠ .

(٧) الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت، ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م)، ج١ ، ص ٥٩٥ .

(٨) ابن حزم الاندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت ، ٤٥٦هـ/١١٦٣م) ، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، (بيروت ، دار الآفاق الجديدة، بلا.ت)، ج٧ ، ص ١٤٠ .

(٩) ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ، ٧٢٨هـ/١٣٢٧م) ، مجموع الفتاوى ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

،(المملكة العربية السعودية/ المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٣٢ ، ص ٣٩٨ .

(١٠) الكاساني ، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (ت ، ٥٨٧هـ/١١٩١م) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط٢(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج٧ ، ص ١٧٤ .

(١١) ينظر عن الحالات التي سجنت في المسجد النبوي او في الدور او في الخيام ابان عهد رسول الله (ﷺ) : الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني(ت ، ٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس ، ط٣ (بيروت ، دار الأعلمي ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ج٢ ، ص ٨١٨ ؛ ابن هشام ، جمال الدين ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت ، ٢١٣هـ/٨٢٨م) ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا واخرون ، ط٢ (القاهرة ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ م) ج١ ، ص٣٦٨ ؛ ابن الطلاع ، ابو عبدالله محمد بن الفرج القرطبي المالكي(ت ، ٤٩٧هـ/١١٠٣م) ، أقضية رسول الله ﷺ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ص ص ٩-١٠ ؛ الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير (ت ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م) ، نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتيب الادارية) ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلا . ت) ، ج١ ، ص ص ٢٤٥ - ٢٤٧.

(١٢) الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس (ت، ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، ط٢ (بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ ؛ ابن حزم الاندلسي ، المحلى بالآثار ، (بيروت ، دار الفكر ، بلا.ت) ، ج ٦ ، ص

٤٧٨ ، ج٧ ، ص٣٣١ ؛ المكي ، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي (ت، ٨٣٢هـ /١٤٢٨م) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ج ١ ، ص٤٣.

(١٣) المدر : هو قطع الطين اليابسة . ينظر : الفراهيدي ، كتاب العين ، ج٨ ، ص ٣٨ ؛ ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ، ٤٥٨هـ/١٠٦٥) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م) ، ج٩ ، ص ٣٢٨.

(١٤) ابن الطلاع ، أقضية رسول الله ﷺ ، ص ١٠ ؛ ابن السّمناني ، ابو القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي (ت ، ٤٩٩هـ/١١٠٥م) ، روضة القضاة وطريق النجاة ، تحقيق : صلاح الدين الناهي ، ط٢ (بيروت / عمان ، مؤسسة الرسالة، /دار الفرقان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م) ، ج ١ ، ص ١٢٨ ؛ ابن ذي الوزارتين ، ابو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود الخزاعي (ت ، ٧٨٩هـ/١٣٨٧م) ، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تحقيق: إحسان عباس ، ط٢(بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ص ٣٢٤ .

(١٥) الوائلي ، احمد ، احكام السجون بين الشريعة والاسلام ،ط٢ (بيروت ، مؤسسة اهل البيت(ع) ، بلا.ت) ، ص ٣٥ .

(١٦) ابن العطار ، ابو عبدالله محمد بن أحمد الأموي (ت ، ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م) ، كتاب الوثائق والسجلات ، تحقيق: شالميتا . ف. كورينطي،(مدريد ، المعهد الأسباني العربي للثقافة ،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ص ٤٩٣-٤٩٤ ؛ الخلف ،

سالم بن عبد الله ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ،ط١(المدينة المنورة ، الجامعة الاسلامية ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢ ، ص ٧٠٧.

(١٧) عرفت خطة الحسبة في الاندلس باسم خطة السوق او احكام السوق ، وهو احد الوظائف المتصلة بالقضاء وعدها البعض في المرتبة الثانية بعض القضاء ، ومتوليها في الاندلس يعرف بصاحب السوق ، ويعين من قبل حاكم الاندلس ، وعمله يكون في الاسواق للنظر في الغش والخداع وتفقد الموازين ، وفي المشرق تعرف هذه الخطة بالحسبة ومتوليها يطلق عليه المحتسب. ينظر : الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت،٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دراسة وتحقيق: محمد جاسم الحديثي،(بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٢٠٨ ؛ ابن سهل ، ابو الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي(ت، ٤٨٦هـ/١٠٩٣م) ، الاعلام بنوازل الاحكام المعروف بالاحكام الكبرى ، تحقيق : نورة محمد عبدالعزيز التويجري ، ط١ (بلا.م ، بلا.م ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ١ ، ص ٢٨ ؛ ابن الاخوة ، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي(ت، ٧٢٩هـ/١٣٢٨م) ، معالم القربة في طلب الحسبة ، (كمبردج ، دار الفنون ، بلا . ت) ، ص ص ٧ -١٣ ؛ الجرسيقي، عمر بن عثمان (ت ، النصف الاول من ق ٦هـ/١٢م)، رساله في الحسبه، ضمن كتاب ثلاث رسائل في الحسبه، تحقيق: الفريد وميشال ، (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ م) ، ص١١٩.

(١٨) ابن عبدون ، محمد بن احمد(ت، ٥٧١هـ/١١٧٥م) ، رسالة في القضاء والحسبة ، كتاب ثلاث رسائل في أدب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي

بروفنسال ، (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٥٥ م)، ص ص ١٨-١٩ .

(١٩) صاحب المدينة : وهو الشخص الذي يتولى خطة الشرطة في الأندلس ، ويعرف بصاحب الشرطة وصاحب الليل ، وهو من المناصب الكبرى في النظام الاداري في الأندلس ، وهي من الخطط الستة التي تجري على يد صاحبها الاحكام. ينظر : ابن سهل ، الاعلام بنوازل الإحكام ، ج ١ ، ص ص ٢٨-٢٩ ؛ النباهي ، ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن المالقي (ت،بعد ٧٩٣هـ/ ١٣٠٠م) ، تأريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،ط٥(بيروت، دار الآفاق الجديدة ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)، ص٥ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ، ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) ، المقدمة وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى العبر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار، (بيروت ، دار الفكر، ١٤١٣هـ/٢٠٠١م)، ص ص٤٥٥ – ٤٤٦ ؛ المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني(ت، ١٠٤١هـ / ١٦٣٢م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ،ط١ (بيروت ، دار صادر ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج١ ، ص ٢١٨ .

(٢٠) الخشني ، ابو عبد لله محمد بن الحارث القيرواني (ت ، ٣٦١ هـ/٩٧١م) ، قضاة قرطبة وعلماء افريقية، عني بنشره تصحيحه: السيد عزت العطار الحسني، (بغداد، مكتبة المثنى ، ١٣٩٢٠هـ/ ١٩٧٢م)، ص ١٠١ ؛ ابن

القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي (ت،٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٢ (القاهرة / بيروت ، دار الكتاب المعربي / دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م)، ص ١٠٢ ؛ ابن حيان ، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت، ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٦ م) ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، (بيروت ، دار الثقافة ،١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، ص ٨٧.

(٢١) الحاجب : تختلف هذهِ الوظيفة في الأندلس عن وظيفة الحاجب في المشرق ففي المشرق مهمته تنظيم دخول الناس على الخليفة او الأمير حسب مقامهم وأهمية اعمالهم ، اما في الأندلس كانت الوزارة متعددة المناصب فلكل ناحية من نواحي الإدارة العامة وزير يختص بها ، والحاجب حلقة الوصل بين الوزراء وبين الحاكم وهو بذلك يشبه منصب رئيس الوزراء في وقتنا الحاضر ، وخصص لهؤلاء الوزراء بيت خاص في قصر الحاكم ليعقد بهِ اجتماعاتهم للتداول في أمور الدولة .ينظر: ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، (بيروت ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١ م) ، ج١، ص ص ٢٣٩ – ٢٤٠ ؛ وات ، مونتغمري ، في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ترجمة: محمد رضا المصري ، ط٢ (بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ص٦٩؛ السامرائي، خليل ابراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، (الموصل ، جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ، ص٣٦٩ ؛ نهلة ، شهاب احمد ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ، ص ص ٦٠ –٦١.

(٢٢) ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى المغربي (ت ، ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)، المُغرب في حُلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٤ (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م)، ج١ ، ص ١٣٣ ؛ عباس ، احسان ، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) ، ط١ (بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) ص ١٢٦ .

(٢٣) ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي الاندلسي البلنسي (ت ، ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨ م)، ج٢ ، ص ١٦١ ؛ ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (كان حياً ٧١٢ هـ / ١٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج-س كولان، و ليفي بروفنسال ، (بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٢ ، ص ٥٠ ؛ عنان ، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس من الفتح الى مملكة غرناطة ، ط٤(القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٤١٧ هـ /١٩٩٧ م)، ج١ ، ص ١٩٠ .

(٢٤) ابن حيان ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، حققه وقدم له وعلق عليه : محمود علي مكي (القاهرة ، لجنة احياء التراث العربي ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م)، ص ص ١٥١-١٥٢ .

(٢٥) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، ص ٢٠٨ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ٨٩.

(٢٦) ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني (ت، ٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: احسان عباس ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) ، ج ٧ ، ص ٥٢.

(٢٧) لم اقف على ترجمته .

(٢٨) ابو المطرف عبدالرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، وهو اخ الخليفة محمد المهدي ، ولد سنة٣٩٢هـ/ ١٠٠١م ،وكان اديباً ، شاعراً مطبوعاً ،خطيباً بليغاً ، جميل الالفاظ والمعاني ، ذا فهم ورقة النفس والطبع ، بويع بالخلافه بقصر قرطبة سنة٤١٤هـ/١٠٢٣م ،بعد هزيمة القاسم بن علي بن حمود، وكان عمره حينئذ ٢٢سنة ، ولقب بالمستظهر بالله، ويعرف بعبدالرحمن الخامس ، وقتل في السنة نفسها بقرطبة ، فكانت ولايته شهراً واحداً وسبعة عشر يوماً. ينظر: ابن حزم الاندلسي ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، تحقيق: احسان عباس ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) ، ج٢ ، ص ص ٢٠١- ٢٠٢ ؛ الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ، ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، (مجريط ، مطبعة روخس ، ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤م)، ص ص ٣١-٣٢ ؛ ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت، ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط٢ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)، ج٧ ، ص ص ٦٢١- ٦٢٢ ؛ المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت، ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط١(بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) ، ص ٤٩ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت،٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، بلا. ت)، ج٤ ،

ص٢٦٧ ؛ مجهول ، تاريخ الاندلس ، دراسة وتحقيق : عبد القادر بوباية ، ط٢ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٣ هـ / ٢٠٠٩ م)، ص ص٢٤٥-٢٤٧.

(٢٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ١ ، ص ٥٢.

(٣٠) ابو غدة ، حسن ، احكام السجن ومعاملة السجناء في الاسلام ،ط١ (الكويت ، مطبعة المنار،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ص ٥٦٧-٥٦٨.

(٣١) ابن الابار ، الحلة ، السيراء ، ج١ ، ص ١٤٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ١١٦.

(٣٢) ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة ، ص ١٩ .

(٣٣) قطعة من الورق او الجلد يكتب فيها . ينظر : عمر ، احمد مختار عبدالحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ (بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م) ، ج ٢ ، ص ٩٢٨ .

(٣٤) ابن الابار ، الحلة ، السيراء ، ج١ ، ص ١٤٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج ٢ ، ص٢٦٨ ؛ ابن خاقان ، ابو نصر لفتح محمد بن عُبيد الله القيسي الاشبيلي (ت،٥٢٩هـ/١١٣٥م) ، مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، دراسة وتحقيق : محمد علي شوابكة ، ط ١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ، ص ص ١٦٣- ١٦٤ ، ص ص ١٧٨-١٧٩.

(٣٥) ابو الحكم المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي ، ولد سنة ٢٢٩ هـ/ ٨٤٣ م ، وكان من أهل العقل والسخاء والاكرام لأهل العلم والصلاح والاصطناع لكل من عرف بحظ من علم وادب، عزيز النفس ، شهماً ، شجاعاً ،مقداماً ، صارماً ، حازماً ، محباً لاخوته ، مكرماً لهم ، محباً

للشعر والشعراء ، وكان والده يعتمد عليه منذ صغيره في قيادة الجيش وادارة الدولة ، تولى الإمارة في شهر ربيع الأول سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦ م ، وتوفى وهو في حملة على مدينة بربشتر سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م ، وكانت ولايته سنتين الا ايام . ينظر : ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي(ت،٤٠٣ هـ/ ١٠١٣ م) ، تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق : عزت العطار الحسيني، ط٢ (القاهرة ، مطبعة الخانجي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ج١ ، ص١٣-١٤ ؛ ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ،ص ١١٣ ؛ ابن حزم الأندلسي ، جمهرة انساب العرب،ط٣(بيروت،دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م)، ج١ ، ص ٣٣ ؛ ابن عبد ربه،أحمد بن محمد الاندلسي القرطبي (ت،٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، العقد الفريد ، تحقيق : عبدالمجيد الترحيني،ط١(بيروت،دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج ٥ ، ص ٢١٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ص ١١٣- ١١٤ ؛ أبن فرحون، أبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي(ت، ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور ، (القاهرة ، دار التراث للطبع والنشر ، بلا. ت)، ج ١ ، ص ٣٣.

(٣٦) مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، تحقيق وترجمة : لويس مولينا ، (مدريد ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م) ، ص ١٥٠ .

(٣٧) ابو العاص الحكم بن الخليفة عبد الرحمن الناصر بن محمد بن الامير عبدالله الاموي القرشي ، ولد بمدينة قرطبة سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م ، وكان عالماً، راوية للحديث، فطناً، ورعاً ، حسن السيرة ، كبير القدر ، صافي السريرة والعقل ، محباً لقراءة الكتب ومطالعتها ، جمع من الكتب ما لم يجمعه أحدٌ من الحكام ، لا قبله ولا بعده ، وقد اعتمد المؤلفون القدامى على تعليقاته

الموجودة على الكتب في مؤلفاتهم ، مقرباً للعلماء ، مكرماً و راعيا لهم ، تولى الخلافة بعد وفاة ابيه سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م وهو ابن ٤٧ سنة ، ولقب بالمستنصر بالله ، وكانت مدة حكمه ١٦ سنة ، وتوفى سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م عن عمر بلغ ٦٣ سنة . ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص ١٥؛ ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب، ص ٢٢٠ ؛ : الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح (ت ، ٤٨٨هـ/ ١٠٩٠ م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر ، (القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والنشر ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص ١٣-١٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ص ١٨-٢١ ؛ ابن سعيد الخير ، علي بن ابراهيم (ت، ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)،القرط على الكامل،(بيروت ، بلا. م،بلا.ت)،ص٣٥٥ ؛ ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزي(ت،٥٧٦ هـ/١١٨٠ م)، تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، (مدريد ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م)،ص ٥٧ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٢٩ ؛ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ١، ص ص٢٠٠-٢٠٥.

(٣٨) مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٧٠ .

(٣٩) أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي المرواني ، ولد سنة ١٣٣هـ/٧٣١م ، بدير حنين بمدينة دمشق ، واستطاع ان ينجو من مذبحة العباسيين بحق الامويين والتي عرفت ، بمذبحة نهر ابي فطرس ، وهرب سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م عند اخواله في المغرب ، واستغل الظروف المضطربه ، فدخل الاندلس في سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م ،

وقضى على منافسيه ، ودخل مدينة قرطبة في شهر ذي القعدة ، واعلن قيام الامارة الاموية بالاندلس ، وأصبح أول أمراءهم بها ، وكان من أهل العلم والأدب ، جمع صفات السيادة والحزم ، والسياسة والدهاء ، وبعد الهمة ، وحسن التدبير ، وعرف بعدة القاب منها عبدالرحمن الداخل لأنه استطاع ان يدخل وحده من أهله للأندلس ، كما عرف بابن الخلائف ، وأطلق عليه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) لقب صقر قريش ، أستمر حكمه على الاندلس ثلاثة و ثلاثين سنة ، وتوفى سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م . ينظر: خليفة بن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري الليثي (ت،٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط٢ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م)، ص٤١٥ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص ١١ ؛الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ص٨-٩ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٥ ، ص ٢٢٩ ؛ ابو محمد السراج ، جعفر بن أحمد بن الحسين القارئ (ت ، ٥٠٠ هـ/١٠٢٦ م) ، مصارع العشاق ، (بيروت ، دار صادر ، بلا. ت) ، ج٢ ، ص١٠٥ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ص ١٢-١٣.

(٤٠)ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود على مكي ، ص ٢١٢ .

(٤١) ابو خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم ، وهو أخو القاضي أسلم بن عبد العزيز ،عظيم القدر بقرطبة ، مقرباً للأمير محمد بن عبد الرحمن ومن اخص وزرائه ،واسند اليه امور بلاده وعسكره ،وكان يرشحه مع بنيه ومفرداً للقيادة والإمارة وولاه كورة جيان فعلى يده بنيت أبدة وأكثر معاقلها المنيعة وهو أحد رجالات الموالي المروانية بالأندلس ، وكان شديد البأس والجود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الأشعار البديعة ، وقتل في سجنه سنة

٢٧٣هـ/٨٨٦م.ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج ١ ، ص ١٢١ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٦٤ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٨٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٩٤ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ٥٨ .

(٤٢) ابن الابار ، الحلة ، السيراء ، ج١ ، ص ١٤٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ١١٦.

(٤٣) ابن القوطية ، تأريخ افتتاح الاندلس ، ص١٠٦ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق :عبدالرحمن علي الحجي ، ص ١٧٦ .

(٤٤) ابو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، ولد بمدينة قرطبة سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م ، وبويع له ليلة وفاة والده وهي ليلة الخميس من ربيع الاول سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م ، ، ولقب بالأمين ، وكان ذكياً ، فطناً ، عارفاً، حسن السيرة ، نزيه النفس ، كريماً ، اديباً بليغاً ، محباً للعلوم مؤثراً لأهل الحديث ، مكرماً للعلماء وراعياً لهم ، واستمرت ولايته على الأندلس ٣٤سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً ، وتوفى في شهر صفر سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م.ينظر :الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٥؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٤٤١ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص ١١٩ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر(ت، ٧٤٩هـ/١٣٢٨م)، تاريخ ابن الوردي ، ط٢ ، (النجف الاشرف ، المطبعه الحيدريه، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ، ج١ ، ص٢٣٢ ؛ الروحي ، ابو الحسن علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور بن عبد الرحمن (ت ، ٦٤٨ هـ /١٢٥٠م) ، بلغه الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء، تقديم وتحقيق: محمد زينهم محمد عزب ، (مصر، مكتبة الثقافه الدينية ، بلا.ت)، ص٨٢ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في اخبار

الحقائق ، تحقيق : نبيله عبد المنعم داود ، (بغداد، مطبعة الرشاد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، ج٤ ، ق١ ، ص ص ١١٥- ١١٦.

(٤٥)امية بن عيسى بن شهيد ، من البيوتات التي اشتهرت بخدمتها لبني امية بالاندلس ، كان رجلاً ، فقيهاً ، راجح العقل ، واسع العلم ، شديداً ، لايخشى في الله احداً ، وتولى الوزارة للامير عبدالرحمن الاوسط ، وولاه الامير محمد بن عبد الرحمن منصب صاحب المدينة ، وقيادة الجيوش .ينظر: ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص ٩٨ - ٩٩ ، ص ص ١٠٦-١٠٧ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، ص ٢٩٥.

(٤٦) ابن القوطية ، تأريخ افتتاح الاندلس ، ص١٠٦.

(٤٧) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٣٥١- ٣٥٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢٥٠.

(٤٨) ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد (المقتول) بن الامير عبد الله بن الأمير محمد بن الأمير عبد الرحمن الأوسط ، ولد سنة ٢٧٧ هـ/٨٩٠ م ، وولي الإمارة بعد وفاه جده الأمير عبد الله ، سنة ٣٠٠ هـ/ ٩١٢م وهو ابن ٢٣ سنة ، كان شهماً شجاعاً ، صارماً،عالي الهمة ، حسن الأخلاق والدين ، فيه دعابة ، محباً للشعر وأهله ، مولعاً بعمارة بلاده ، وقام ببناء مدينة الزهراء واتخذها عاصمة له ، وهو أول من اتخذ لقب خليفة وذلك في عام ٣١٦ هـ/٩٢٩ م وتسمى بـ (الناصر لدين الله) ومنذُ ذلك الحين أصبح في العالم الإسلامي ثلاث خلافات العباسية ببغداد ، والفاطمية في المهدية(المغرب) ، والأُموية بقرطبة ، ويعد عصر عبدالرحمن الناصر العصر الذهبي للأندلس لما شهدته الأندلس في عصره من ازدهار وانتعاش في مختلف الميادين والفنون ، واستمر حكمه خمسين سنة ، وتوفى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١ م . ينظر :الضبي ،

بغيـة الملـتمس ، ص١٧ ؛ ابـن الابـار ، الحلـة السـيراء ، ج ١ ، ص ص ١٩٧- ٢٠٠ ؛ الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت،٧٤٨هـ/١٣٤٤م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٣)، ج ٧ ، ص ٨٩١ ؛ ابن الخطيب ،لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد(ت،٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : يوسف علي الطويل ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م)، ج٣ ، ص ٣٥٣ -٣٥٤ ؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ، ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فرج ، (الكويت ، وزارة الارشاد والانباه ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤ م) ، ج١ ، ص ٢٥ ؛ ابن الازرق ، ابراهيم بن عبد المؤمن بن ابي بكر (ت ، ٨٩٦هـ/١٦٠٤م) ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق : علي سامي النشار ، ط١ (بغداد ، وزارة الاعلام ، بلا . ت)، ج٢ ، ص ٢٦٦ ؛ المقري ، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، ضبطه وحققه وعلق عليه : مصطفى السقا واخرون ، (القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩ م) ، ص ٢٦٦ ؛ مجهول ، تاريخ عبد الرحمن الناصر ، قدم له : عدنان محمد آل طعمة ، ط١(دمشق ، مطبعة الانشاء ، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢م) ، ص ١٦٢ .

(٤٩) ابن حيان ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، نشره ، شلميتا ف كورنيطي ، (الرباط / مدريد ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م)، ص٣٩.

(٥٠) سالم ، السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٢ هـ/١٩٧١م)، ج ١ ، ص ٢١٩ .

(٥١) ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ١٣٣.

(٥٢) ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، ولد بمدينة القيروان ، كان شريفاً ، جليلاً، قائداً حازماً ، عاقلاً ، شجاعاً ، داهيةً ،فصيحاً ، تولى ولاية الاندلس سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م باجماع اهل الاندلس عليه ، وانفرد بحكم البلاد وبعد سقوط الخلافة الاموية بالمشرق سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، اعلن استقلاله بحكم بلاد الاندلس ، وقتل على يد الامير عبدالرحمن الداخل سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م . ينظر :الضبي ، بغية الملتمس، ص ١٢ ؛ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٧٦؛ المراكشي ، المعجب ، ص ص ٢٢- ٢٣ ؛ ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، (بيروت ، دار الفكر للطباعة ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج١ ، ص ١٣٢؛ الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٣٤٧ - ٣٥٠ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ٤ ، ص ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ؛المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص ٢٥.

(٥٣) ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، كان فارساً شجاعاً ، ماكراً ، من بيت شرف ومجد ، استطاع الهرب من سجن الأمير عبدالرحمن الداخل ، واعلن ثورته ضده بمدينة طليطلة ، وخاض حروب عدة ضد الأمير انهزم في جميعها الى ان توفى بمدينة طليطلة سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م . ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٨٣ ؛ ص٢٥٠ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ٣٥١-٣٥٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٥٠ ، ص٥٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٥٨ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج ١ ، ص ١٥٩ ، ص ١٩٠ .

(٥٤) هي مدينة جليلة قديمة تقع في وسط الاندلس ، ومعناها باللغة اللطينية الفرح ، وهي قاعدة القوط ودار مملكتهم قبل الفتح الاسلامي ، وهي حصينة ، تقع على سفح جبل عال، ويحيط بها نهر تاجة ، وفيها البساتين الكثيرة ، والمياه الوفيرة ، وكانت تزرع فيها اجود انواع الحنطة ، والزعفران ، والفواكه .ينظر : الاصطخري ،أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت، ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك ، (بيروت ، دار صادر ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ج ٢ ، ص ٩٠٧ ؛ المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت، ق ٤هـ/١٠م) ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ،ط١ (بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص ١٠٧ ؛ الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت،٧٢٧هـ/١٣٢٦م) ، صفة جزيرة الاندلس (منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار) ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص١٣٠.

(٥٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٨٣ ؛ ص٢٥٠ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ٣٥١ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٥٠ ، ص٥٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٥٨ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج ١ ، ص ١٥٩ ، ص ١٩٠ ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٤ (بيروت ، دار العلم للملايين ، بلا.ت) ، ج٧ ، ص ١٤٧ .

(٥٦)ابو جوشن الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي ، دخل الأندلس في طالعة بلج بن بشر، وكان شجاعاً نجداً جواداً كريماً وهو

الذي قام بأمر المضرية في الأندلس عندما أظهر أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبِي العصبية لليمانية ، وانتهت إليه في زمانه رياسة العرب بالأندلس ، إلا أنه كان رجلاً أمياً لا يقرأ ولا يكتب وكانت له في قلب الدول وتدبير الحروب أخبار مشهورة ، وغلب على أمر والي الأندلس يوسف الفهري، حتى أصبح هو الحاكم الفعلي ، وتوفى سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م وهو مسجون . ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ١ ، ص ص ٦٧- ٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ص ٣٤- ٣٥ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ٣ ، ص ص ٢٦٤-٢٦٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ٥٣

(٥٧)ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص ٦٨ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ،ج٢ ، ص٤٩ ؛ المقري، نفح الطيب،ج ٣ ،ص ص ٣٥ -٣٦.

(٥٨)ابو الوليد هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية ، ولد بمدينة قرطبة سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م ، وكان فصيح اللسان ، شاعراً ، حليماً ، عالماً ، حازماً ،زاهداً ، عفيفاً ، صواماً ، فاضلاً ، قواماً ، يقيم حدود الله تعالى على اوجبها ، من أهل الفضل والعلم والبصر باللغة العربية ، عالماً بالحديث النبوي الشريف وروايتهِ ، والامور الفقهية ، والحفظ للاخبار ولاسيما اخبار الخلفاء من قومه بالمشرق والمغرب ، بعيداً عن الغرور وانصرافه عن الملذات واللهو وتقريبه لرجال العلم والفقه والصلاح واجلاله لهم ، محباً لامور البر ، مكثراً للصدقات ، فتشبه بورعه وهيبته وعلمه و زهده بالخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) وفي عهده انتشر المذهب المالكي في الاندلس ، تولى الامارة بعد وفاة والده الامير عبدالرحمن الداخل سنة ١٧٢ هـ/ ٧٨٩ م ، ولقب بالرضي ،وحكم البلاد بالكتاب والسنة ، وكانت مدة

حكمه سبع سنين واشهر ، وتوفى سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦م . ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٢٨٠ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص ١٤٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ١٤٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٩١ ؛ الدواداري ، ابو بكر بن عبد الله بن ايبك (ت ، ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ج٤ ، ص ص ٤٦٦-٤٦٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج١١، ص ٣٩١ ؛ سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط وحسين الاسر ، ط٩(بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م)، ج٨ ، ص ٢٥٣ ؛مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ص ١٦٩ - ١٧٠ ؛ مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعية بها بينهم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٢ (القاهرة / بيروت ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م)، ص ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٥٩) ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ،ص٩٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج ٥ ، ص٢٨٨ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٢٨.

(٦٠) أبو محمد عبد الله بن خالد بن مرتنيل القرطبي ، مولى الامير عبدالرحمن الداخل ، كان رأس المالكية في الأندلس ، والقيام بها ، والذب عنها ، صليباً ، متديناً ، ورعاً ، صالحاً ، مهيباً ، مكيناً عند السلطان ، وكان العامة والحكام يعظمونه ، والناس في مجلسه وكأن الطير على رؤوسهم من الاجلال. ينظر: ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١، ص ٢٥١ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٤٩ ؛ عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت، ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ،

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق : ابن تاويت الطنجي واخرون ، (المغرب ، مطبعة فضالة – المحمدية ، ١٩٦٦م)،ج٤،ص ص ١١٧ – ١١٨ ؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٢٣٠ ؛ابن فرحون،الديباج المذهب،ج١، ص٣٤٠.

(٦١) هي باجة الأندلس من أقدم مدن الاندلس التي بناها القياصرة ، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ، وهي من الكور المجندة نزلها جند مصر ، وهي مدينة حصينة منيعة ، ومعناها في اللغة اللطينية الصلح . ينظر : الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ، دار العلم للطباعة ، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م) ، ص ٧٥ ؛ صفة جزيرة الاندلس ، ص ٣٦.

(٦٢) عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص ص ٢٤١- ٢٤٢ .

(٦٣) من كبار شعراء الاندلس ، وحكمائها ، وادبائها ، كثير الشعر، ينظم في الحكم والجد والهزل، جليلاً في نفسه وعلمه ومنزلته عند أمراء بلده ، وكان من ندماء الأمير عبدالرحمن الأوسط وجلسائه المقربين ويحظى برعايته واهتمامه وتقديره ، وكلفه الامير عبدالرحمن برئاسة وفود إلى الملوك خارج الاندلس، فذهب على رأس وفد مكون من عضوين إلى الأمبراطور البيزنطي ، وعاصر خمسة من الامراء الامويين بالاندلس وتوفى سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م عن عمر ٩٤سنة .ينظر :ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط١(بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م)، ص١٩ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٧٥ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٥٠؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٤٦؛ بالنثيا، انخل جنثالث ، تاريخ الفكر الاندلسي،

نقله من اسبانيا: حسين مؤنس، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)،ص ص٤-٥.

(٦٤) ابن دحية الكلبي ، ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي(ت،٦٣٣هـ/١٢٣٥م) ، المطرب من اشعار اهل الاندلس ، (بيروت ، بلا . م ، بلا . ت)، ص ص ١٣٥- ١٣٦ ؛ عباس ، تاريخ الادب الاندلسي ، ص ١١٢ .

(٦٥) مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس مولى الأمير عبد الرحمن الداخل ، شاعر مشهور كثير الشعر ، ولقب بدعبل الاندلس ، وهو احد فحول شعراء مدينة قرطبة ، وكان حاد الجواب لاذع التعليقات كان يهاجي ثمانية عشر شاعراً فيعلوهم وكانت آفته التهكم بالناس وتتبع زلاتهم وتمزيق أعراضهم ، وينبز خصومه بالألقاب التي تدور على الألسنة بسرعة، فحاربهُ الجميع ، ورحل إلى المشرق فلقي أبا تمام الطائي وروى عنه شعره وكان يقرأ عليه بالأندلس ، وتوفى مسجوناً بسجن قرطبة سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م .ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٥٢؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ج٧ ، ص ٤٠١؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٧١؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ص ١٣٢- ١٣٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٥٣٨ ؛ عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي، ص ص ١٢٣- ١٢٦.

(٦٦) مدينة كبيرة جليلة بالأندلس غرب مدينة قرطبة ، وهي على ضفة نهرها الكبير المسمى الغؤور .ينظر : ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت،٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م)، معجم البلدان ، ط٢ (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥ م)، ج١ ، ص ٤٤٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٩٣ .

[٦٧] الكتاني ، ابو عبد الله محمد بن الحسن الطيب (ت، ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ، التشبيهات من أشعار أهل الاندلس ، (بيروت ، بلا.م، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م)، ص٣١٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ص ١٣٢- ١٣٣ ؛ عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي، ص ص ١٢٣- ١٢٦.

[٦٨] ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص ص ١٣٧- ١٣٩ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص ٩٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١١٥.

[٦٩] الحلة السيراء ، ج ١ ، ص ١٣٩.

[٧٠] ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن(الداخل) ، ولد بمدينة قرطبة سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٣ م ، تولى الإمارة سنة ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨ م ، بعد وفاة اخيه الامير المنذر بن محمد ، وكان متديناً ، اديباً شاعراً بليغاً بصيراً باللغة والغريب وأيام العرب ، مقرباً للعلماء والفقهاء ، يستشيرهم في امور دولته ، واتخذَ في مناصب دولته خيرة علماء وقته ، وفي أيامه اندلعت الفتن بالأندلس ، وامتد حكمه ٢٥ سنة ، توفى سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م وهو ابن ٧٢سنة. ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٢ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٦ ؛ ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب ، ص١٠٠ ؛ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص ص ١٢٠- ١٢٤ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ١٢٠ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص ص ١٥٥ - ١٥٦ ، مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٩٧.

[٧١] ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : شالميتا ، ص ١١٨ ، ص ١٢٢ ؛ الخلف ، نظم حكم ، ج ٢ ، ص ٨٨١.

[٧٢] لم اقف على ترجمته.

[٧٣] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ،ص ١٥١

(٧٤) ابن حيان ، المقتبس، تحقيق: شالميتا ، ص ٤- ٥.

(٧٥) لم اقف على ترجمته بسبب كثرة من عرف بهذا الاسم .

(٧٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ١٦٠ .

(٧٧) وهي مدينة كبيرة عظيمة غرب الاندلس ، كثيرة الخيرات والاشجار والثمرات ، تقع على النهر العظيم الذي يمر في مدينة قرطبة ، وتسمى ايضاً حمص .ينظر : المنجم ، اكام المرجان ، ص ١٠٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٧٨) ابو اسحاق ابراهيم بن حجاج بن حبيب بن عمير اللخمي ، من بيت عرب معروف بالنباهة بالاندلس ، وكان اديباً ، محباً ، للبر ، كريماً ، جواداً بعطاياه ، راعياً للعلماء والادباء ، وولي اشبيلية وقرمونة ، وفي عهده ازدهرت اشبيلية ، واصبحت تنافس قرطبة في عظمة بلاطها والترف ، واجتذاب الأدباء والشعراء، وتشجيع رجال العلم ، توفى سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م . ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ، ص ٢٤؛ ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٦٠؛ ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ،ص ٨٤؛ الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ص ٣٧٦-٣٧٧ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ١١١ ؛ السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ١٢٦.

(٧٩) كريب بن عثمان بن خلدون ، احد زعماء البربر في اشبيلية ، اعلن الثورة بمدينة اشبيلية ، بعد ان قاد البربر والمولدين ، لاشعال الفتنة بينهم وبين الاسر العربية المستقرة بمدينة اشبيلية ، الا ان محاولته فشلت وانتهى أمره بمقتله واخيه على يد والي المدينة ابراهيم بن حجاج . ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٣٧٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٧٥ ؛ ج٦ ، ص ٣٢٢ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج ١ ، ص ص ٣٣١-٣٣٢ .

(٨٠) هو المطرف بن الامير عبدالله بن الامير محمد ، احد ابناء الامير الاحد عشر ، كان شديد الحسد والغيرة والمكيده لاخيه محمد لمكانته الكبيرة عند ابيه ، ودبر له مكيده عند ابيه استطاع ان يقنع والد الامير بان يسجنه ، وبعد مده امر الامير باطلاق سراح ابنه محمد الا ان مطرف قتله سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م ، وكان مطرف يقود جيوش الامارة ضد المناوئين والخارجين عليها ، وقتله ولده بعد سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م ، لعدة امور منها قتله لاخيه وقتله لوزير ابيه عبدالملك بن امية . ينظر :ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ج٥ ، ص ٥٣١؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ١٥٠ .

(٨١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ،ص ص ١٢٤- ١٢٥ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .

(٨٢) مدينة صغيرة في غربي قرطبة بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م ، كمتنزهاً له ، بينها وبين قرطبة خمسة اميال ، وهي مدينة ذات اسوار عالية وقصور فخمة .ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٦١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٩٥.

(٨٣) أبو الأحوص معن بن عبد العزيز التجيبي ، فارس العرب بالاندلس في وقته ، وكان احد رجال الحاجب المنصور بن ابي عامر ، ومن الشخصيات التي اعتمد عليهم في تصفية خصومه ، وولاه على مدينة سمورة ، وبعدها قتله المنصور وتخلص منه لانه كان يراه من الشخصيات الخطره التي تهدد مكانته .ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣١ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج ١ ، ص ٥٥٢ .

(٨٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ص ٢٤٩-٢٥٠ .

(٨٥) عنان ، دولة الاسلام ، ج ١ ، ص٥٠٠.

(٨٦) أبو القاسم اصبغ بن الفرج بن فارس الطائي القرطبي المالكي ، أحد كبار علماء قرطبة، وزعماء مفتيها ، كان حافظاً ، فقيهاً جليلاً ، بصيراً برأي الامام مالك وأصحابه، مشاوراً فيه ، عارفاً بالوثائق ، من أكرم الناس عناية وأعلاهم همة ،شريف النفس ، ولاه الحاجب المنصور بن ابي عامر احكام القضاء على مدينة بطليوس وثغورها، فأحسن السيرة وقام خطيباً فيهم واعظاً لهم، وكان فيهم مودوداً محموداً، وعزله الحاجب المنصور لانه لم يحقق رغباته ، توفي سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م ودفن بقرطبة .ينظر: عياض ، ترتيب المدارك ، ج٧، ص ص ١٥٩ -١٦٠؛ ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت، ٥٧٨هـ/١١٨٢م) ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، ضبطه وعلق عليه : جلال الاسيوطي، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ص١٠٨- ١٠٩؛ ابن عبدالملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي (ت، ٧٠٣هـ /١٣٠٣م) ، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق: إحسان عباس ، ط١ (بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ج٢، ص٥٣٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج٢٧، ص٣٤١ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) ، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج٩ ، ص ١٦٦ .

(٨٧) مدينة تقع شمال شرق مدينة قرطبة ، بناها الحاجب المنصور بن أبي عامر ، وجعلها في سنة ٣٧٠هـ/ مركزاً ادارياً لحكمه بعد ان تسلط على جميع

الشؤون في الاندلس . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ص ٨٠-٨٢ ؛ صفة جزيرة الاندلس ، ص ٩٥ .

(٨٨) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٧ ، ص ص ١٥٩-١٦٠.

(٨٩) أبو بكر محمد بن إسحاق بن منذر بن إبراهيم بن محمد بن السليم اللخمي القرطبي الأندلسي ، من موالي بني أمية ، ومن كبار رجال المالكية بالاندلس ، وكان من العدول المرضيين، والفقهاء المشهورين، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة، ومنزلته في العلم والفضل معروفة ، حافظاً ،زاهداً عابداً ، من أهل المعرفة بالحديث والرجال عالماً بهِ ، له حظ من الأدب، حاذقاً بالفرائض والحساب والتصرف في البلاغة والشعر والافتتان في العلوم ، له عدة مؤلفات في الفقة والطب والحديث ، ولاه الخليفة الحكم المستنصر قضاء الجماعة وأحكام المظالم بمدينة قرطبة، وبعدها تولى قضاء الجماعة بقرطبة ، توفي بقرطبة سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م.ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس، ج٢، ص ص٧٩-٨٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٤٣ ؛ عياض، ترتيب المدارك ، ج ٦ ، ص ص ٢٨٠- ٢٨٩ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ص ٥٩-٦٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ٢١٤ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٢٦ ، ص٣٨١ ؛النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص ص ٧٥-٧٧؛ السيوطي ، ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن (ت ، ٩١١هـ / ١٥٠٥ م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، بلا . ت)،ج١ ، ص ص٥٣-٥٤

(٩٠) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٦ ، ص ص ٢٨٣ -٢٨٤ .

(٩١) ابن عبدون ، رسالة ابن عبدون ، ص ١٩ .

(٩٢) تاريخ افتتاح الاندلس ، ص ٩٩ .

(٩٣) ابو العاص الحكم بن الامير هشام بن الامير عبد الرحمن الداخل ، ولد سنة ١٥٤ هـ / ٧٧٠ م ، ولقبه المرتضى ، وهو ثالث أمراء الأندلس ، وولي الإمارة في شهر صفر من سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م بعد وفاة والده الامير هشام الرضي ، وعمره ثلاثة وعشرون سنة ، وهو اول من جند الاجناد المرتزقة بالاندلس وجعلهم حرسه الخاص ، واستكثر من الحشم والعبيد ، وربط الخيول امام باب قصره ، وتشبه بالجبابرة ، واشتهر بالربضي ، لانه قمع ثورة اهل احد ارباض قرطبة ، وقتل رجالها وهدم دورها ومساجدها وهجر اهل ذلك الربض ، وكان رجلاً ، شجاعاً ، مقداماً ، مهيباً ، ويتابع كل صغيرة وكبيرة بامارته ، وقرب اهل العلم ، استمرت ولايته ٢٧ سنة وتوفى سنة ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م ، وعمره ٥٢ سنة . ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج ١ ، ص ١٢ ؛ الحميدي ،جذوة المقتبس ،ص١٠ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٤؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص ٥٢٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٣ ، ص٣٨

(٩٤) هيجة الربض :وتعرف بثورة الربض ، او ثورة ربض شقندة ، حدثت سنة ٢٠٢هـ/٨١٨م ، في عهد الامير الحكم بن هشام ، وهي هيجة شعبية في احد ارباض(احياء) مدينة قرطبة ، المسمى ربض شقندة ثم انتشرت الى داخل مدينة قرطبة ،واندلعت هذهِ الثورة لعدة اسباب منها سوء سياسة الامير الحكم ، وسمعته السيئة بين رعيته ، وفرضه للضرائب ،والسبب الرئيس لها هي بسبب مشادة كلامية حدثت بين احد مماليك الامير واحد صقال السيوف في ربض شقنده ، انتهت هذهِ المشادة بمقتل الصقال فهاج الناس ورفعوا اسلحتهم ونادوا بسقوط الامير الحكم وحاصروا قصر الامارة بقرطبة ، وانضم اليهم

عدد من اهل الارباض الاخرى والعلماء والفقهاء والقضاة ، الا ان الامير تمكن من قمع هذهِ الثورة بكل قسوة وشدة ، وبعدها عرف الامير الحكم بالحكم الربضي . ينظر: مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٢٠ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ،ص ص٧٦- ٧٧ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج١ ، ص ص ٢٤٥-٢٤٧ ؛ خطاب ، محمود شيت (ت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، قادة فتح الأندلس ،ط١ (بلا.م ، مؤسسة علوم القرآن/منار للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م)، ج٢ ، ص ١٢٣ ؛ عثمان ، عبد العزيز ، ((الامـاء والجواري ودورهن في المجتمع الاندلسي وحضارته))، مجلة المؤرخ العربي، العدد١٣، (بيروت ، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩م)، ص ص١٢٩-١٣٠.

(٩٥) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٧٢ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق :محمود علي مكي ، ص ١٥٨ .

(٩٦) ابو القاسم موسى بن زياد ، ولي القضاء من قبل الأمير عبدالله وولاه الكتابة والشرطة ، ثم عزله من القضاء وولاه الوزارة ، قتل سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م . ينظر: ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس، ج ٢ ، ص ١٤٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ص ١٥٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ،ص ١٥٢.

(٩٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس، ج ٢ ، ص ١٤٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ص ١٥٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ،ص ١٥٢ .

(٩٨) هي مدينة اندلسية قديمة وكبيرة ، تقع شرق مدينة اشبيلية ، ومعناها صديقي باللغة اللطينية ، وهي في سفح جبل عليها سور حجارة ، وفيها مسجد جامع ، وتكثر بها الزراعة لوفرة مياهها . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٦١ .

[٩٩] لم اقف على ترجمته .

[١٠٠] ابـن عـذاري ، البيـان المغـرب ، ج ٢ ، ص ص ١٢٩ - ١٣٢ ؛ ابـن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٧٥.

[١٠١] ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، ص ٢٠٢ .

[١٠٢] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٥٠ ؛ سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج ١ ، ص ٢١٩ .

[١٠٣] ابو القاسم محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم ، والد الأمير الخليفة عبدالرحمن الناصر ، كان اكبر أولاد ابيه وخليفته اذ خرج من قرطبة ، وولي عهده ، وتولى ولاية اشبيلية ، وكان من أهل العناية بالآثار والرواية للأخبار والتفنن في الآداب ، قتله اخوه المطرف في سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م غيرة وحسداً من مكانته من ابيه .ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ص ٣٦٧- ٣٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٥٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ص ١٧٦- ١٧٧ .

[١٠٤] تقدمت ترجمتهِ .

[١٠٥] هي مدينة عظيمة في شرقي الأندلس ، من مدن الثغر معروفة بحصانتها ومنعتها ، وقد سقطت بيد النصارى سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م ، وقتلوا جميع رجالها وسبوا نسائها ، واستطاع المسلمون فتحها سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م ، وفعلوا بالنصارى مثلما فعلوا بالمسلمين.ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ص ٩٠-٩١ .

[١٠٦] عمر بن حفص بن عمر بن جعفر ، يلقب بابن حفصون ، زعيم المولدين ، وعرف بانه جلداً ، شجاعاً ، متمرداً أتعب حكام الاندلس بتمرده وثوراته عليهم ، اعلن ثورة سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م في مدينة طليطلة ، وواجهتها الدولة

بعنف ، توفى سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م . ينظر : ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس ، صص ٩٠ - ٩٤ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٠١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٠٦ .

(١٠٧) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢ ، ص ص١٥٠-١٥١.

(١٠٨) البيان المغرب ، ج٢ ، ص ١٥٦ .

(١٠٩)القاسم بن الأمير محمد بن عبد الرحمن من بني أمية ، يعرف بابن غزلان نسبة الى امه غزلان احدى جواري الأمير محمد ومغنيته ، وكان من الادباء الشعراء ، الا انه كان مقلاً في شعره ، وتوفى مسموماً في سجن اخيه الأمير عبدالله بسجن الدويرة . ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٤٠١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٥٢٨ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص ١٢٧؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص ٥٨١ .

(١١٠)الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٤٠١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٥٢٨ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ١ ، ص ١٢٧ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢ ، ص ص١٥٠- ١٥٦ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج١ ، ص٣٤٩.

(١١١) ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج٢ ، ص ١٥٦ ؛ عنان ، دولة الاسلام ،ج١ ،ص ٣٤٩.

(١١٢) مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠٠ .

(١١٣)ابو الوليد محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الخليفة عبدالرحمن الناصر، ولد سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، كان شاعراً ، اديباً ، مولعاً بالغناء والموسيقى ، جمع حوله انصاره وهاجم قرطبة واستطاع ان يخلع الخليفة هشام المؤيد في جمادي الاخرة سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م ، وقتل حاجبه عبدالرحمن بن ابي عامر الملقب بشنجول المتسلط على دولة هشام المؤيد ، ولقب نفسه (المهدي) ، واصبح

تسلسله الحادي عشر من حكام بني امية في الاندلس ، وفي عهدهِ أمر بهدم مدينة الزهراء والزاهرة، واعاد عاصمة الخلافة الى مدينة قرطبة ، وفي ايامه اندلعت الفتنة في قرطبة ، اذ استعان سليمان بن الحكم بن عبدالرحمن الناصر بالبربر وانتصر عليه ، ودخل قرطبة وخلعه في ١٥/ربيع الاول سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩ ، الا انه اعاد تجميع قواته وعاد وهاجم سليمان وانتصر عليه ودخل قرطبة ، الان ان سليمان استعان بالممالك المسيحية وحلفاءه البربر وهجم على قرطبة واستولى عليها وقتل محمد المهدي في ١٥ شعبان سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، وكان عمره يوم قتل٣٣ سنة ، وولي الأمر مرتين الاولى ٩ اشهر والثانية ٩اشهر واربعة ايام .ينظر: ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٠١ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٨ ؛ابن بسام ، الذخيرة ، ج٣ ، ص٢٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ص ٢٢ – ٢٣ ؛ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٣٥٠ ؛ المراكشي ،المعجب ، ج١ ، ص ٣٩ ؛ ابن الابار، التكملة ، ج٤ ، ص٢٤٩ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب(ت، ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ج٢٣ ، ص ٤١٠ ؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص ٨٢١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٥ ، ص ص ١٠٨- ١١٠ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٢٣٩.

(١١٤) ابو الوليد هشام بن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر ، ولد سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م ، وهو الولد الوحيد للخليفة الحكم المستنصر فحرص على تربيته وتعليمه وتثقيفه دينياً وعلمياً ، وكان هشام متديناً ، كثير التلاوة للقران الكريم ، مائلاً الى العبادة والاعتزال عن الناس ، لا يؤذي أحداً ، وبويع له بالخلافة سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م بعد وفاة والده وهو ابن احدى عشرة سنة ،

ولقب بالمؤيد بالله ،واستولى على دولته الحاجب المنصور بن ابي عامر واولاده من بعده ، وخلع من الخلافة سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م ، فكانت مدة خلافة المؤيد ٣٣ سنة ، وتوفى سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م . ينظر : ابن حزم الأندلسي ، نقط العروس في تواريخ الخلفاء ،تحقيق:احسان عباس، ط٢(بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ج٢ ، ص ٧٣ ؛ الفصل في الملل والاهواء والنحل ، (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، بلا . ت) ، ج ١ ، ص ٥٦ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٢١ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٤٩٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص ٣٩٦.

(١١٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٥٠ ؛ الضبي ، بغية المتمس ، ص ٢١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٨ ، ص ٨٢١ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق : احمد مختار العبادي و محمد ابراهيم الكناني ، (الدار البيضاء ، دار الكتاب ،١٣٨٤هـ /١٩٦٤م)، ج٢ ، ص ١٠٦ ؛ مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠٠ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج١ ، ص ٦٤٤ .

(١١٦) ابن حزم الاندلسي ، نقط العروس ، ص ص٥٤-٥٥ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٨ ؛ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ٥ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعمال ، ج٢ ، ص ١٠٦ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج١ ،ص ٦٤٥.

(١١٧)ابو عثمان سعيد بن الفرج الجياني ، المعروف بالرشاش ، هو أديب فاضل ، عالم باللغة والشعر ، حفظ اربعة الاف ارجوزة للعرب ، يضرب به المثل في الفصاحة ، وكان من الرواة للشعر وحفظ الفقه ، وكان مشاوراً للأمير محمد . ينظر: ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص١٥٩ ، السمعاني

، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت،٥٦٢هـ /١١٦٦م) ، الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله البارودي ، ط١ (بيروت ، دار الجنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ج٢ ، ص١٤٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٥٨٦.

(١١٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص١٥٩ ؛ الكتاني ، التشبيهات ، ص٢٩٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص١١٤.

(١١٩) ابو الفتح نصر بن ابي الشمول القرموني ، من اسالمة اهل الذمة ، وكان من الفتيان المنتقين الذين خصاهم الامير الحكم الربض ، واصبح احد موالي الامير عبد الرحمن بن الحكم ، ومن خاصته ، وتولى الحجابة له ، وهو المقدم على جميع خاصة الامير عبدالرحمن ، والمدبر لامر داره ، والمشارك لكبار رجال الدولة في تصريف احوال الامارة ، وانتهى امره بان غضب عليه الامير ، وامر بان يشرب السم فشربه وقتل سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م . ينظر : الكتاني ، التشبيهات ، ص ٢٩٠ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، ص ص ١٤٩-١٥٦ ؛ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ٤٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ . ص ٣٥٠ .

(١٢٠) الكتاني ، التشبيهات ، ص٢٩٠ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، ص٣٧٢ .

(١٢١) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، ص ٣٧٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ١١٤ .

(١٢٢) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود على مكي ، ص ص ١٥١-١٥٢ .

(١٢٣) أَبو مروان عامر بن عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجذامى ، كان معروفاً بالأدب والذكاء والترسل والشعر والمعارضة والتحكك بالشعراء .ينظر :

ابن الابار ، الحلة السيراء ،ج١ ، ص ١٦١ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ص ٩٤- ٩٥ .

(١٢٤) ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ٩٥ .

(١٢٥) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص ٩٨ .

(١٢٦) ابو الاصبغ موسى بن محمد بن حدير بن موسى بن حدير مولي هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، كان من أهل بيت رياسة وجلالة ونباهة ، ومن أهل العلم والأدب والشعر والرواية ، عارفاً بالكلام ، ذاهباً الى الاعتزال ، عارفاً باصوله ، وله فيه تأليف ، ومن اخص الناس بالخليفة عبدالرحمن الناصر، وولاه حجابته وتدبير اموره ، لما عرف مكانته الأدبية وحسن تدبيره ورجاحة عقله ، توفى سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م.ينظر: الكتاني ، التشبيهات ، ص٢٩٨ - ٢٩٩ ؛ ابن حزم الاندلسي ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، ج٣ ، ص١٠٦ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس ، ج٨ ، ص٣٢٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٢٢ ؛ القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت، ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١(بيروت/القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية / دار الفكر العربي ،١٤٠٦هـ /١٩٨٢م)، ج٣ ، ص ٦٩؛ ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص ص ١٧٠-١٧١ .

(١٢٧) ابن حيان ، المقتبس، تحقيق: شالميتا، ص ٧٥ ؛ الخلف ، نظم حكم الأمويين ، ج١ ، ص ص ٢٨٢- ٢٨٣ .

(١٢٨) ابن عذارى ، البيان المغرب،ج ٢ ، ص ١٤٦.

(١٢٩) ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد اللخمي اليحصبي القرطبي ، المشهور بابن وافد ، كان فقيهاً،عالماً، حافظاً، عادلاً، حاذقاً ، خيراً ، فاضلاً مستبحراً في المذهب المالكي ، ذاكراً للمسائل بصيراً بالأحكام ،معروفاً بالورع

والفضل والدين والتواضع ، من اعلام الشورى بقرطبة المبرزين ايام الدولة العامرية ، ولاه الحاجب المنصور امامة الصلاة بمدينة الزهراء ، وجعله من الفقهاء المشاورين ، وولي القضاء في قرطبة سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م ، ولقب بقاضي القضاة ، فقضى بين الناس أحسن قضاء وسار بأحسن سيرة، فحمد الناس سيرته، فكان من اكمل قضاة الاندلس ، ونالته محنه شديدة من البربر حين سيطروا على قرطبة ، وتوفى مسجوناً سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م. ينظر: عياض، ترتيب المدارك ،ج٧،ص ص ١٧٦-١٨١؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٦٢٧ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص ص ١٥٥ -١٥٧ ؛النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ص ٨٨- ٨٩ ؛ ابن ناصر الدين الدمشقي ، ابو ناصر شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ت،٨٤٢هـ/ ١٤٣٨ م) ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ،ج٩،ص١٦٧؛ مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم(ت، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، علق عليه: عبد المجيد خيالي ،ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١ ، ص١٥٣.

(١٣٠) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٤ ، ص ٦٦٨ .